سلسلة

الثقافة الاسلامية

(١)

الكبائر من الذنوب

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً

تأليف

حسين الشاكري


بسم الله الرحمن الرحیم

الکبائر من الذنوب

کاتب:

حسین الشاکری

نشرت فی الطباعهٔ:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الکبائر من الذنوب

اشاره

سرشناسه : شاکری حسین ۱۳۰۴ - عنوان و نام پدیدآور : الکبایر من الذنوب/ تالیف حسین الشاکری. مشخصات نشر : قم: موسسه الاسلامیه العامه التبلیغ و الارشاد ۱۴۳۳ ق. ۱۳۹۰. مشخصات ظاهری : ۱۵۷ ص. ؛ ۱۲ × ۱۷ س م. فروست : سلسله الثقافه الاسلامیه. شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۲۶۶-۰۱۷-۶ وضعیت فهرست نویسی : فیپا یادداشت : عربی. یادداشت : چاپ دوم. یادداشت : کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرین متفاوت منتشر شده است. موضوع : گناهان کبیره رده بندی کنگره : BP۲۲۵/۶ /ش۲ک۲ ۱۳۹۰ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۴ شماره کتابشناسی ملی : ۲۶۲۷۱۵۸

الإهداء

‹ صفحه ۳ ›

الذین ضل سعیهم فی الحیاه الدنیا

وهم یحسبون أنهم یحسنون صنعا

‹ صفحه ۲ ›

إلی أولادی وأعزائی . .

إلی من یهمنی أمره . .

إلی کل من هرب بدینه مهاجرا إلی الله

ورسوله . .

إلی کل من هجر من وطنه وأخرج من دیاره . .

إلی کل من عانی مراره الهجره وشظف

العیش والحرمان . .

أقدم لهم رساله نصح وتوجیه آملا أن

تعینهم فی دنیاهم وتنفعهم فی أخراهم

حسین الشاکری

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لنعمل معا تمهيدا لعصر الظهور

الهدف من إحياء التراث الإسلامى ، وإشاعه العقيده

الحقه لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) فى أوساط شبابنا الحائر

بين تيارات الثقافات الغربيه ، الغريبه المشبعه بسموم

أفكار الصهيونيه والصليبيه والماركسيه ، بتخطيط من

الماسونيه العالميه .

وكذلك غزو الآراء الشاذه الضاله ، من بعض المذاهب

التى تدعى الإسلام زورا وبهتانا ، بدفع من الاستعمار

والماسونيه العالميه ، بهدف التخريب والتفرقه وقطع

الجسور الممتده بين المسلمين كافه ، وتكفير مذهب شيعه

أهل البيت (عليهم السلام) خاصه . .

والغرض من تسليح شبابنا الناهض للوقوف بوجه

تلكم التيارات المنحرفه الضاله ، ليدافع عن مبادئه

وعقيدته كما دافع عنها سلفنا الصالح وتحمل العنت

والعذاب فى سبيل ذلك ، لا سيما شبابنا

الذين قهرتهم الظروف العصبيه والالتجاء إلى أحضان دول

الكفر ، لسد حاجاتهم البايولوجيه ، كالمستجير من

الرمضاء بالنار . .

وحتى لا تكون هجرتهم هجره تعرب (١) ، بل تكون

هجرتهم إلى الله بقصد التبليغ والدعوه إلى دين الإسلام ،

ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) .

حسين الشاكرى

الفاتح من شهر الصيام ١٤١٨

....

(١) التعرب : أى الهجره من دار الإسلام إلى دار الكفر أينما

صارت .

توطئه

قد يتصور الإنسان أو يوسوس له الشيطان أنه ليس بعد

الموت نشور ولا حساب ، وليس هناك ثواب أو عقاب .

وحتى لو كان ذلك ، من الذى يستطيع ضبط أعماله

وإحصاء آثامه لدى اقترافه لها فى خلواته طوال أيام حياته

فى الدنيا ، وكيف السبيل إلى ذلك ؟

أقول . . وأنا العبد المذنب ، إعلم بأن الله تبارك وتعالى

حين خلق الإنسان وفطره يعلم ما توسوس به نفسه لذلك

جعل معها رقيبا وشاهدا ، لضبط حركاته وسكناته : (ولقد

خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب

إليه

من حبل الوريد * إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن

الشمال قعيد) (١)

....

(١) ق / ١٦ - ١٧ .

نعم جعل الله تعالى مع الإنسان ، حينما خلقه ،

الضوابط الذاتيه وأجهزه الرقابه التى لا تخطر على بال

بشر لتكون شاهدا عليه يوم القيامه وساعه حسابه ، وما

الاختراعات العلميه التى هدى الله إليها الإنسان هذه

الأيام ، من أجهزه ضبط الصوره والصوت الألكترونيه

وتقريب البعيد وأجهزه حفظ المعلومات (الكمبيوتر) إلا

واحده - ونموذج بشرى مبسط - من أجهزه الخالق جل

شأنه العديده الحسيه لتقريب الصوره إلى أذهاننا لتكون

حجه علينا .

وربما توفرت على شرح وتوضيح بعض من الرقابه

الإلهيه ووسائل إثبات الذنوب والمعاصى يوم القيامه

بصوره مختصره وموجزه ، استنتاجا من الآيات الوارده

بهذا الشأن فى كتاب الله المجيد ، نذكر منها أمورا خمسه :

الأول : الضبط الصوتى ، والذى عبر عنه تعالى بقوله :

(ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) (١) .

....

(١) ق / ١٨ .

وقال أيضا : (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) (١) .

الثانى : الضبط السجلى ، قال تعالى : (وكل إنسان

ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه

منشورا * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك

حسيبا) (٢) .

الثالث : الضبط التلفزى ، أشار القرآن إلى ذلك بقوله :

(يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم) (٣) .

إذ يشاهدون نفس أعمالهم بناء على تجسم الأعمال

وظهورها لنا معشر الخلائق ظهورا لا ريب فيه (٤) .

وقال تعالى : (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

ربك أحدا) (٥) .

....

(١)

الجاثيه / ٢٩ .

(٢) الإسراء / ١٣ - ١٤ .

(٣) الزلزله / ۶ .

(۴) تفسير الميزان / العلامه الطباطبائى فى تفسيره للآيتين .

(۵) الكهف / ۴٩ .

وعليه فالحاضر عندهم نفس الأعمال بصورها

المناسبه لها لا كتابتها كما هو الظاهر (١) .

الرابع : الضبط الجرمى ، وهو شهاده أعضاء الإنسان

نفسه ، بقوله تعالى : (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا

أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) (٢) .

الخامس : الضبط المكانى والزمانى ، بقوله تعالى :

(يومئذ تحدث أخبارها * بأن ربك أوحى لها) (٣) .

هذا وصف موجز لوسائل الضبط والتسجيل وعرض

الأعمال عند الله سبحانه لإثبات جرائم الإنسان وذنوبه ،

وعندئذ لا يستطيع إنكارها والتهرب من تبعاتها ، وأنى له

ذلك ؟

فإذا اعتقدنا أن الله سبحانه مطلع وشاهد علينا وهو

....

(١) تفسير الميزان / العلامه الطباطبائى فى تفسيره للآيتين .

(٢) يس / ۶۵ .

(٣) الزلزله / ۴ - ۵ .

‹ صفحه ١١ ›

معنا فى كل حركاتنا وسكناتنا ، فكيف يسوغ لنا التجرؤ

عليه سبحانه بارتكاب المعاصى أمامه ؟ (يستخفون من

الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم . . .) (١) .

أما آن لنا أن نستحى منه سبحانه وتعالى ؟ وكيف

نعتذر وهو المنعم علينا والمتفضل ، وقد نهانا عن ارتكاب

الذنوب والمعاصى فخالفناه ؟ !

أستغفرك اللهم وأتوب إليك من كل ذنب أذنبته ، وكل

جرم أجرمته ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم .

. . . .

(١) النساء / ١٠٨ .

‹ صفحه ١٣ ›

المقدمه

أعزائى . . من دواعى خلق الله سبحانه الخلق ليمتحنهم

فى دنياهم

، ليميز الخبيث من الطيب ، والمطيع من

العاصى ، وليهلك من هلك عن بينه ، ويحيى من حيى عن

بينه ، وليجزى الصابر منهم والمطيع الثواب العظيم - كما

روى فى بعض الأخبار - بما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر ، وليعذب الظالمين منهم

والعاصين أشد العذاب .

ومن الواجب على المخلوق أن يعبد الخالق سبحانه

وتعالى ، ويؤدى شكر ما أنعم عليه من نعمه التى لا تعد ،

كما قال سبحانه : (وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها) (١) ،

....

(١) إبراهيم / ٣۴ ، النحل / ١٨ .

وقال : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (١) .

إذن . . فالله تعالى خلقنا ، ورزقنا ، وأنعم علينا من نعمه

الظاهره والباطنه فى حياتنا الدنيا يريد منا إطاعه أوامره

والتعبد له ، والتقرب إليه سبحانه ، ولنسلك سلوكا يرضاه

حتى نعيش حياه رغيده هانئه سعيده ضمن الحدود التى

رسمها وبينها لنا سبحانه وتعالى وهى لصالحنا ، فإنه

سبحانه لا يضره عصيان من عصاه ، ولا تنفعه عباده من

عبده ، ليجزينا فى الآخره بما أعده للمؤمنين من النعيم

المقيم والفوز العظيم ثوابا من عنده ولطفا من رحمته ،

وما كلفنا سبحانه بأكثر من طاقتنا ، وما ألزمنا وحملنا

بأكثر من الملكات العقليه والجسميه التى منحها لنا ،

حيث قال سبحانه فى آخر سوره البقره (لا يكلف الله

نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

أعزائى . . إن أهم ما لفت نظرى فى هذا البحث ماده التعرب بعد الهجره " واعتبرها الشارع المقدس من

....

(١) الذاريات / ٥٦ .

الكبائر ، وهى الهجره من دار

الإسلام إلى دار الكفر أينما

تقع ، أو تكون ، أرجو أن لا تشملكم هذه الماده ، أيها

المهاجرون إلى بلاد الكفر وأرجو أن تكون هجرتكم

بقصد التبليغ والارشاد وبث تعاليم الإسلام والقيم

والأخلاق التى أمر الله سبحانه بها ، لتحصلوا على ثواب

المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله تعالى . إن الفرائض

والواجبات التى أمر الله تعالى بها يجب تعلمها ويجب

دراستها ، وذلك فريضه على كل مسلم ومسلمه أينما

كانوا ، وحيثما حلوا أو ارتحلوا ، ومتى ما حرص المسلم

على تعلمها قربه إليه تعالى ، خرج عن كونه أعرابيا ،

وخرج سفره عن كونه تعربا .

فأرجو أن تحرصوا وتثابروا على تعلم الفقه فى

الشريعه ، والتعمق فى أصول العقائد وخاصه فى الفروض

الواجبه والمستحبه المؤكده ، لتنجوا إن شاء الله من

العقاب ، وتخلصوا أنفسكم من المسؤوليه كما قال الله

تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم

نارا وقودها الناس والحجاره . . .) (١) .

و (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (٢) .

ولتفوزوا برضى الله سبحانه وثوابه ، ولا تنسوا

التأكيدات الوارده عن الله سبحانه ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

وأهل بيت العصمه (عليهم السلام) ، فى الحث على طلب العلم

بأساليب مختلفه فى الترغيب تاره ، والترهيب أخرى ،

فقد قال سبحانه فى محكم كتابه الكريم :

(هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (٣) .

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات) (۴) .

ويروى عن النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إن طالب العلم يحبه

....

(١) التحريم / ۶ .

(٢) المائده / ١٠۵ .

(

٣) الزمر / ٩ .

(٤) المجادله / ١١ .

الله وتحبه الملائكه والنبيون ، ولا يحب العلم إلا السعيد ،

وطوبى لطالب العلم ، ومن أحب العلم وجبت له الجنه ،

ويصبح ويمسى فى رضى الله . . . " إلى آخر الحديث

النبوى الشريف .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " إن كمال الدين طلب

العلم والعمل به ، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب

المال . . . الخ " .

وعن الإمام السجاد (عليه السلام) قال : " لو يعلم الناس ما فى

طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج " .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " طلب العلم فريضه على

كل مسلم ، فاطلبوا العلم من مظانه ، واقتبسوه من أهله " .

إلى غير ذلك من الروايات والأحاديث الكثيره الوارده

عنهم (عليهم السلام) والتى تعظم أهل العلم وتمدح المعلمين

والمتعلمين ومذاكرات العلم ، فجعلوه فريضه على كل

مسلم ، وجعلوا العلماء أمناء الله سبحانه وودائعه ، وخلفاء

الرسل وورثه الأنبياء ، وفضلوهم على جميع الخلق ،

وجعلوا مدادهم أفضل من دماء الشهداء ، وكثيرا ما كانوا

يرددون (سلام الله عليهم) – وأنا أردد معهم – طوبى لطالب

العلم ، طوبى لطالب العلم ، طوبى لطالب العلم .

أعزائى . . هذه رساله موجزه جمعتها ونقلتها من

بعض المصادر المهمه ، ومن خلال دراستى للرساله

العمليه فى بحث الكبائر من الذنوب ، لتكون درسا لى

وتذكره وعظه أعرضها عليكم على ما فيها عسى أن

ينفعكم الله بها (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع

الناس فيمكث فى الأرض) (١) .

وإنى . . والله يشهد على ما

أقول ، ما أسفت على شئ

فى حياتى كأسفى على ما فرطت مما سلف منى أيام

شبابى وفراغى من الغفله والسهو ، والركض وراء سراب

زائل ، ومتاع راحل ، باتباع هوى النفس ، والخضوع

للغريزه وحب الشهوات ، والغرور بالدنيا ، والركون إليها ،

حتى انتبهت لأرى نفسى فى خريف عمرى ، فريسه

....

(١) الرعد / ١٧ .

الشيخوخه والعجز ، أعض أصابع الندم على ما فرطت مما

فات من أيام شبابى وعزه قوتى وقدرتى ، ولو أنى – ولله

الحمد – ما أتذكر إنى تركت فرضا من الفروض الواجبه ،

ولا ارتكبت كبيره من كبائر الذنوب حسب الظاهر والله

العالم . ولكنى أشعر بتقصير فى كثير من الواجبات ،

وعدم حسن أدائها ، وحرمانى من الفرص الثمينه التى

مرت على مر السحاب ، والتى لا تعود أبدا ، خاصه

ساعات وأماكن مظان استجابه الدعاء ، للتعبد والتقرب

منه سبحانه ، ولم انتهزها أو استفيد منها . . وقد ترك ذلك

فى نفسى حسره وندما لا يعوض ، بالإضافه إلى صدور

الكثير الكثير من الذنوب والمآثم منى ، غفله وتهاونا ،

لا عصيانا وتمردا ، كما أن الشيطان (لعنه الله) دعانى

فوجدنى مستجيبا له ومسرعا .

أعزائى . . هذه رساله نادم منيب ، قد نغص عليه عيشه

مما سلف من ذنوبه وآثامه ، وأرقه كثره عصيانه ، فأرجو أن

تتعضوا بها وتستفيدوا منها ، لأن السعيد من اتعظ بغيره ،

قبل فوات الأوان ، ومرور السنين والأعوام ، وإنى

أستميحكم عذرا عما صدر منى اتجاهكم ، وأرجو أن

تهبونى ما لكم من الحقوق على قربه إلى الله تعالى ، كما

وأنى وهبت وأبرأت ذمه كل من كان لى عليه من الحقوق

قربه إلى الله تعالى .

والله أسأل أن يحفظكم جميعا

ولا يريكم ذل المعصيه ،

وحسره الندامه ، وإن كان ذلك مفيدا ومحبوبا عند الله

تعالى التوبه بعد حصول المعصيه - والعياذ بالله - فالحسره

والندم على المعاصى يعدان من العبادات .

كما أرجو أن لا تنسوا العبد المذنب المنيب الراجى

عفو ربه ، وشفاعه رسوله والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) من آله ،

من صالح دعائكم . . والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

العبد المنيب

حسين بن محمد الشاكرى

‹ صفحه ۲۱ ›

كبائر الذنوب

[تمهيد]

وقد فسرها الإمام الصادق كما روى فى الكافى بقوله (عليه السلام) :

" إنها ما أوعد الله عليها النار فى كتابه " ، وقد حث الله

سبحانه على الاجتناب عنها لغرض نيل رضاه وتحقيق

السعاده الأبديه بقوله تعالى : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون

عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) (۱) .

والكبائر من الذنوب عديده ، منها :

....

(۱) النساء / ۳۱ .

‹ صفحه ٢٣ ›

(١)

الشرک بالله

وهو من أعظم المهلکات ، وقد وردت فيه آيات عديده من

القرآن الکريم المجيد ، فقوله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرک

به ويغفر ما دون ذلک لمن يشاء ومن يشرک بالله فقد افترى

إثما عظيما) (١) .

وقوله تعالى : (إنه من يشرک بالله فقد حرم الله عليه

الجنه ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) (٢) .

وقوله تعالى : (لا تشرک بالله إن الشرک لظلم

عظيم) (٣) .

....

(١) النساء / ٤٨ .

(٢) المائده / ٧٢ .

(٣) لقمان / ١٣ .

‹ صفحه ٢٤ ›

إن اعتبار هذا الذنب من الکبائر هو أمر بديهى کما قال

تعالى : (واعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئا .

. .) (١) .

وروى في البحار عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

" يا بن مسعود إياك أن تشرك بالله طرفه عين وإن نشرت

بالمنشار ، أو قطعت ، أو صلبت أو حرقت بالنار " .

وروى عن بعضهم قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى

ما يكون به الإنسان مشركا ، قال : فقال : " من ابتدع رأيا

فأحب عليه أو أبغض عليه " .

(٢)

اليأس من روح الله

أي القنوط من رحمه الله تعالى ، وهو من الكبائر ، ويعد

بمنزله الكفر . . بقوله تعالى : (إنه لا ييأس من روح الله إلا

القوم الكافرون) (٢) .

. . . .

(١) النساء / ٣٦ .

(٢) يوسف / ٨٧ .

وذلك أن سبب اليأس من رب العالمين هو فقدان

الاعتقاد بقدرته وكرمه ورحمته غير المتناهيه ، قال : (ومن

يقنط من رحمه ربه إلا الضالون) (١) .

وقد اعتبر الأئمه الأطهار - (الصادق ، الكاظم ، الرضا ،

الجواد) صلوات الله وسلامه عليهم - اليأس من الذنوب

الكبيره التى يقترفها المذنب هو أكبر من كل الذنوب .

(٣)

الأمن من مكر الله

وهو الأمن من عقوبه الله وبطشه غرورا وعجبا واعتمادا على

عمل نفسه . . يقول تعالى : (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم

بأسنا بياتا وهم نائمون * أو أمن أهل القرى أن يأتيهم

بأسنا ضحى وهم يلعبون * أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر

الله إلا القوم الخاسرون) (٢) .

....

(١) الحجر / ٥٦ .

(٢) الأعراف / ٩٧ - ٩٩ .

مثل إبليس (لعنه الله) فقد أمن مكر الله اعتمادا على قربه

وعبادته التى دامت سنين طويله - فعصاه لحظه واحده -

فسخط الله عليه وأنزله منزله الهالكين .

وقال الإمام على (عليه السلام) : " من أمن مكر الله هلك " .

وقال (عليه السلام) : " لا تأمنن على خير هذه الأمه من عذاب

الله ، لقوله تعالى : (فلا يأمن مكر الله إلا القوم

الخاسرون) (١) ولا ييأس لشر هذه الأمه من روح الله

لقوله تعالى : (

إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم

الكافرون) " .

(۴)

عقوق الوالدين

وهو من أشد وأفضع أنواع قطيعه الرحم التى حث الله تعالى

على برها ووصلها ، وقد قرنها الله تعالى بعبادته وتوحيده

. . بقوله تعالى : (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا

....

(۱) الأعراف / ۹۹ .

تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذى القربى واليتامى

والمساكين وقولوا للناس حسنا) (۱) .

وقوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

وبالوالدين إحسانا وبذى القربى . . .) (۲) .

وقوله تعالى على لسان عيسى بن مريم (عليه السلام) : (وبرا

بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا) (۳) .

وكذلك قوله تعالى فى وصف يحيى (عليه السلام) : (وبرا بوالديه

ولم يكن جبارا عصيا) (۴) .

(إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل

لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) (۵) .

" وآلاف هو أدنى العقوق ، ولو علم الله شيئا أهون من

آلاف لنهى عنه "

....

(۱) البقره / ۸۳ .

(۲) النساء / ۳۶ .

(۳) مریم / ۳۲ .

(۴) مریم / ۱۴ .

(۵) الإسراء / ۲۳ .

هكذا ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) كما ورد التصريح فى كثير

من الروايات عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) .

" إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامه الإشراك بالله

وعقوق الوالدين " .

وقال (عليه السلام) : " ومن العقوق أن ينظر إلى والديه فيحد النظر

إليهما " .

وقد ورد التصريح فى كثير

من الروايات عن

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن الأئمه

الطاهرين (عليهم السلام) : " إن أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق

الوالدين " .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من أدرك والديه ولم يؤد

حقهما فلا غفر الله له " .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " ملعون ملعون من

ضرب والديه ، ملعون ملعون من عق والديه " .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضا : " من نظر إلى أبويه نظر

ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاه " .

فكيف إذا لم يكونا ظالمين له ؟

(۵)

قتل النفس المحترمه

قتل من لم يأذن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتله حيث يقول الله

سبحانه فى كتابه المجيد : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه

جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا

عظيما) (۱) .

وفى هذه الآيه الشريفه خمس تهديدات للقاتل ، جهنم ،

الخلود فيها ، الغضب ، اللعنه ، والعذاب العظيم ، استجير

بالله .

ووردت فی جریمه القتل آیات وروایات کثیره فلیراجع

مظانها ، والجدیر بالذکر أن هذه الکبیره تشمل قتل إنسان

نفسه اختیارا (المعروف بالانتحار) الذی یتصور بعض

الجهله أن فیه راحه للنفس وخلاصا من المشاکل والمآزق ،

ولکنه عدوان وظلم علی نفس محترمه لقوله تعالی : (ولا

تقتلوا أنفسکم إن الله کان بکم رحیما * ومن یفعل ذلک

....

(۱) النساء / ۹۳ .

عدوانا وظلما فسوف نصلیه نارا وکان ذلک علی الله

یسیرا) (۱) .

فقوله تعالی : عدوانا وظلما ، أی

عمله بدون حق

شرعى .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " من قتل نفسه متعمدا

فهو فى نار جهنم خالدا فيها " .

(۶)

قذف المحصنه

وهو نسبه الزنا للمسلمه المحصنه ، بل حتى لو كان واقعا ،

فكيف إذا كانت المؤمنه عفيفه ؟ لأنه مناف لما أراده الله تعالى

من الستر على عباده ، كما فى قوله تعالى فى كتابه المجيد : (إن

الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى

الدنيا والآخره ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم

ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (۲) .

....

(۱) النساء / ۲۹ - ۳۰ .

(۲) النور / ۲۳ - ۲۴ .

وقوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا

بأربعه شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده ولا تقبلوا لهم

شهاده أبدا وأولئك هم الفاسقون) (۱) .

ويلحق بذلك قذف المسلم البالغ العاقل بالزنا واللواط ،

ومنه قوله للرجل يا بن الفاعله ، أو يا بن الزانيه وإن كان

مازحا . . .

وقد وردت آيات وروايات كثيره بشأنها ، منها من قذف

امرأه أو رجلا بريئا بالزنا ، فإنه مطرود وملعون ومردود من

قبل العباد فى الدنيا ، وفى الآخره ملعون ومغضوب عليه من

الله تعالى ، يعاقب فى الدنيا بعقوبه الحد ، ورد شهادته ، وفى

الآخره يبتلى بأنواع العذاب وأقسامه .

(٧)

أكل مال اليتيم

قال تعالى فى كتابه المجيد : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى

....

(١) النور / ۴ .

ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (١) .

وقد جاء فى التفسير الكبير (٢) " إن آكل مال اليتيم حينما

يرد المحشر يوم القيامه تلتهب ألسنه النار فى جوفه حتى

يخرج دخانها من فمه وعينيه ولسانه وأنفه .

وقال تعالى فى موضع آخر : (وآتوا اليتامى أموالهم ولا

تتبدلوا الخبيث بالطيب) (٣) .

ولهذا

فإن لآكل مال اليتيم بغير حق عقابان ، فى الآخره

عذاب الله ، وفى الدنيا سوف تظلم يتاماه بعد موته مثلما ظلم

يتامى الناس .

(٨)

الفرار من الزحف

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا

زحفا فلا تولوهم الأدبار * ومن يولهم يومئذ دبره إلا

....

(١) النساء / ١٠ .

(٢) ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

(٣) النساء / ٢ .

متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئه فقد باء بغضب من الله

ومأواه جهنم وبئس المصير) (١) .

وليعلم المنهزم بأنه مسخط ربه ، وموبق نفسه ، وإن فى

الفرار غضب الله والذل اللازم والعار الباقى ، وأن الفار غير

مزيد فى عمره ، ولا محجوز بينه وبين يومه ، إذ الفرار يسبب

الانكسار للجيش الإسلامى ، وانتصار الأعداء ، وانتشار

الباطل ، وما يتبعه مما يقع على المسلمين من خذلان وقتل

وسبى ووقيعه .

أكل الربا

وهو مقارن للكفر ، بل إن فاعله أشد عذابا يوم القيامه ،

وهو شديد الإثم كما جاء فى قوله تعالى : (الذين يأكلون

الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من

المس . . . * يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب

....

(۱) الأنفال / ۱۵ - ۱۶ .

‹ صفحه ۳۴ ›

كل كفار أثيم) (۱) .

وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما

بقى من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فأذنوا

بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا

تظلمون ولا تظلمون) (۲) .

وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا

أضعافا مضاعفه واتقوا الله لعلكم تفلحون * واتقوا النار

التى أعدت للكافرين) (۳) .

فقد قرن الله تعالى أكل الربا بالكفر كما أسلفنا .

وهناك آيات وروايات كثيره عن النبى (صلى

الله عليه وآله وسلم) وعن أهل

بيته الطاهرين تدل على بشاعه جريمه أكل الربا ، منها ما

رواه الصدوق عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من أكل الربا ملأ الله بطنه

من نار جهنم بقدر ما أكل وإن اكتسب منه مالا لا يقبل الله

تعالى منه شيئا من عمله ، ولم يزل فى لعنه الله والملائكه ما

....

(١) البقره / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) البقره / ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣) آل عمران / ١٣٠ - ١٣١ .

‹ صفحه ٣٥ ›

كان عنده قيراطا واحدا " .

والجدير بالذكر هنا أن الربا ليس منحصرا فقط فى أن

يقرض الإنسان غيره لمده بزياده ، وإنما هناك معاملات يقع

فيها الربا حتى فى البيع والشراء وغيرها ، والتى تخفى على

أكثر الناس ، وقد أفرد مراجعنا الأعلام (جزاهم الله خير

الجزاء) فى رسائلهم العمليه بابا خاصا للمعاملات الربويه

ملحقا بأحكام البيع والشراء والمكاسب المحرمه ، فمن

الواجب على كل مسلم مراجعتها والتعرف عليها للتحرز من

الوقوع بهذه الكبيره الشنعاء علما بأن الجاهل كالعامد لا

يعذر لجهله إذا كان قادرا على التعلم والتفقه ولم يتعلم ، وقد

دلت على ذلك الروايات الكثيره ، منها :

" التاجر فاجر ما لم يتفقه "

(١٠)

السحت

يؤدى إلى عده معان منها : التطفيف فى الميزان ، أكل لحم

الميته ، أكل الحرام .

‹ صفحه ٣٦ ›

وهو الأجر المأخوذ على العمل المحرم ، والثمن المبذول فى

مقابل الشئ المحرم ، فقد ورد :

" كلما حرم عمله ، حرم ثمنه ، وحرمت أجرته كثمن

الميته ، والخمر ، والمسكر ، وأجر الزانيه وثمن الكلب الذى لا

يصطاد ، والرشوه على الحكم ولو بالحق ، وأجر الكاهن ،

وما أصيب من أعمال

الولاه الظلمه ، وثمن الجاريه المغنيه ،

وثمن الشطرنج ، وغيرها فإن جميع ذلك سحت " .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) كما جاء فى تحف العقول

أنه قال : " إنما حرم الله الصناعات التى هى حرام كلها والتى

يجئ منها الفساد محضا ، نظير البرابط - أى العود -

والمزامير ، والشطرنج ، وكل ملهو به ، والصلبان ،

والأصنام ، وما أشبه ذلك إلى أن قال (عليه السلام) : فحرام تعليمه

وتعلمه والعمل به وأخذ الأجره عليه وجميع التقلب فيه من

جميع الوجوه والحركات " .

والروايات الوارده فى الرشوه تؤكد على شناعتها كما أكد

سبحانه بقوله : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا

بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم

وأنتم تعلمون) (١) .

وقوله تعالى : (وترى كثيرا منهم يسارعون فى الإثم

والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) (٢) .

روى الصدوق فى الخصال : " من تكهن أو تكهن له فقد

برئ من دين محمد " .

وفى مستطرفات السرائر لابن إدريس (رحمه الله) عن

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : " من مشى إلى كاهن أو ساحر أو كذاب

يصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل الله تعالى " .

وفى تفسير العياشى عن سليمان الجعفرى : " إن الدخول

فى أعمالهم - أى الظلمه - والعون لهم والسعى فى حوائجهم

عديل الكفر ، وما استحصل من أموالهم سحت " .

وعن الشيخ الأنصارى فى المكاسب : سئل الإمام

الرضا (عليه السلام) عن الجاريه المغنيه ، قال : " قد تكون للرجل

الجاريه تلهيه وما ثمنها إلا ثمن كلب ، وثمن الكلب سحت ،

....

(١)

البقره / ١٨٨ .

(٢) المائده / ٦٢ .

والسحت في النار " .

وهناك كثير من الآيات والروايات ، يراجع بها الكتب

المختصه ، منها الذنوب الكبيره للشهيد السيد دستغيب .

(١١)

البخس في المكيال والميزان

ويسمى بالتطفيف ، ولشده حرمته أفرد الله سبحانه له سوره

خاصه في كتابه المجيد ، سماها سوره المطففين ، وابتدأها بقوله

تعالى : (ويل للمطففين . . .) إلى آخر السوره ، وقال

تعالى : (فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس

أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير

لكم إن كنتم مؤمنين) (١) .

وقال أيضا : (ولا تنقضوا المكيال والميزان إني أراكم

بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) (٢) .

....

(١) الأعراف / ٨٥ .

(٢) هود / ٨٤ .

وأذكر هنا بعض آيات سوره المطففين : (ويل للمطففين

* الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون * وإذا كالوهم أو

وزنوهم يخسرون) (١) . وفى آيات أخر : (كلا إن كتاب

الفجار لفى سجين * وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم

* ويل يومئذ للمكذبين) (٢) . فقرنهم الله تعالى مع

الكافرين والفاسقين ، و (سجين) واد فى جهنم .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " يحشر الخائن فى الوزن

والكيل فى قعر جهنم بين جبلين من نار ، ويقال له زن هذين

الجبلين فهو دائما مشغول بوزنهما " .

وهناك آيات وروايات كثيره بهذا الشأن .

(١٢)

الزنى

وهو من الأمراض الاجتماعيه الخطيره ، لأنه سبب فى قطع

....

(١) المطففين / ١ - ٣ .

(٢) المطففين / ٧ - ١٠ .

الأنساب ، وهيجان الفتنه ، وإبطال المواريث ، وقطع صله

الرحم ، وضياع حقوق الآباء على الأبناء وحقوق الأبناء

على الآباء ، إذن فهو مفسده عظيمه كما وصفه الله

سبحانه

وتعالى فى كتابه الكريم بقوله : (ولا تقربوا الزنى إنه كان

فاحشه وساء سبيلا) (۱) .

وقد قرنه الله تعالى بالشرك وقتل النفس المحترمه فى قوله

سبحانه : (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون

النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك

يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه

مهانا) (۲) .

فى بعض التفاسير ، منها " منهج الصادقين " أن (أثاما)

واد فى جهنم يعذب فيه أهل الزنا ، وجاء فى الروايات أن

(أثاما و (غيا) كما فى آيه أخرى : (فسوف يلقون غيا) (۳)

....

(۱) الإسراء / ۳۲ .

(۲) الفرقان / ۶۸ - ۶۹ .

(۳) مريم / ۵۹ .

بئران فى جهنم إذا القى فيهما حجر لا يصل إلى قعرهما إلا بعد

سبعين عاما .

وقد وردت آيات وأحاديث وروايات بشأن فضاعه

الزنا ، كما أن الله تعالى أنزل منزله الزانى إلى حضيض

الشرك ، إذ قال سبحانه وتعالى فى كتابه المبين : (الزانيه

والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده ولا تأخذكم

بهما رأفه فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

وليشهد عذابهما طائفه من المؤمنين * الزانى لا ينكح إلا

زانيه أو مشركه والزانيه لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم

ذلك على المؤمنين) (١) .

وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " فى الزنا ست خصال ،

ثلاثه فى الدنيا وثلاثه منها فى الآخره ، فأما فى الدنيا :

فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأما التى فى

الآخره فسوء الحساب ،

وسخط الرحمن ، والخلود في النار " .

وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إذا كثر الزنا بعدى كثر موت الفجأه " .

....

(١) النور / ٢ - ٣ .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا : " الزنا يورث الفقر ويدع الديار

بلاقع " .

وأقل حد للزنا مائه جلده .

هذا نزر يسير من الأحاديث الوارده في الزنا - استجير

بالله - .

(١٣)

اللواط

وهو من أبشع الأمراض الاجتماعيه ، كما روى عن الإمام

الصادق والإمام الرضا (عليه السلام) : " حرمه الدبر أعظم من حرمه

الفرج ، إن الله تعالى أهلك أمه لحرمه الدبر ولم يهلك أحدا

لحرمه الفرج " .

وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من جامع غلاما جاء يوم

القيامه جنبا لا ينقيه ماء الدنيا ، وغضب الله عليه ولعنه

وأعد له جهنم وساءت مصيرا " .

واللواط كفر ، إذ روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " اللواط

ما دون الدبر ، والدبر هو الكفر " .

وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) : " واتق الزنا ، واللواط

وهو أشد من الزنا وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داء

فى الدنيا والآخره " .

وقال تعالى فى كتابه الكريم : (ولوطا إذ قال لقومه

أتأتون الفاحشه ما سبقكم بها من أحد من العالمين *

إنكم لتأتون الرجال شهوه من دون النساء بل أنتم قوم

مسرفون) (۱) .

كما ذكر سبحانه فى سوره الأعراف ، وهود ، والنحل ،

والعنكبوت ، والقمر ، قوم لوط وكيفيه عذابهم ، ولبشاعته

كان أقل حده القتل على تفصيل فى باب الحدود .

(۱۴

(

السحر

وقد ورد أن حرمته كحرمه الكفر ، كما ذكر سبحانه وتعالى

بقوله : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملكك سليمان وما

....

(١) الأعراف / ٨٠ - ٨١ .

كفر سليمان (١) ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما

يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنه فلا تكفر (٢)

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم

بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا

ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخره من خلاق

ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون * ولو أنهم

آمنوا واتقوا لمثوبه من عند الله خير لو كانوا يعلمون) (٣) .

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ثلاثه لا يدخلون الجنه : مدمن

الخمر ، ومدمن السحر ، وقاطع الرحم " .

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر وكان آخر عهده بربه أن يقتل

إلا أن يتوب " .

....

(١) أى لم يستعمل السحر .

(٢) أى لا تستعمل السحر .

(٣) البقره / ١٠٢ - ١٠٣ .

‹ صفحه ۴۵ ›

وروى عنه (عليه السلام) أيضا : " الساحر كالكافر فى النار . . . " .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من مشى إلى ساحر أو كاهن

أو كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله فى كتابه " .

وهناك أحاديث وروايات فى السحر يعسر حصرها .

(١٥)

اليمين الكاذب " الغموس "

قالوا فى تحديدها - كما

هو مفاد الروايات - أنها الحلف بالله

تعالى كذبا على وقوع أمر ، والحلف على استحلال مال الغير

ظلما وعدوانا ، أو الحلف لمنع حق الغير ظلما ، وروى عن

الأئمه (عليهم السلام) في سبب تسميتها بالغموس أنها (تغمس صاحبها

في الإثم ثم في النار " وليس فيها كفاره لعظم الذنب كما قال

سبحانه : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا

أولئك لا خلاق لهم في الآخره ولا يكلمهم الله ولا ينظر

إليهم يوم القيامه ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) (١) .

....

(١) آل عمران / ٧٧ .

واليمين الغموس الكاذبه يعني : أنها تغمس صاحبها في

المعصيه ، أو في جهنم ، فقد روى عن الصادق (عليه السلام) : " من

حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله عز وجل " .

وروى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

" إن اليمين الكاذبه وقطيعه الرحم تذران الديار بلاقع من

أهلها وتنفل في الرحم " .

وهناك أحاديث وروايات كثيره لا مجال لذكرها جميعا .

(١۶)

منع الزكاه

هی من المهلكات ، وهی شامله للحقوق المفروضه الواجبه

كما عبر سبحانه وتعالی بقوله : (یا أیها الذین آمنوا أنفقوا

مما رزقناكم من قبل أن یأتی یوم لا بیع فیه ولا خله ولا

شفاعه والكافرون هم الظالمون) (۱) .

وقوله أیضا : (یا أیها الذین آمنوا إن كثیرا من الأحبار

....

(۱) البقره / ۲۵۴ .

والرهبان لیأكلون أموال الناس بالباطل ویصدون عن سبیل

الله والذین یكنزون الذهب والفضه ولا ینفقونها فی سبیل

الله فبشرهم بعذاب ألیم * یوم

يحمى عليها فى نار جهنم

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم

لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) (١) .

وقوله تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم

الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما

بخلوا به يوم القيامه ولله ميراث السماوات والأرض والله

بما تعملون خبير) (٢) .

كما أن حبس الحقوق من غير عسر ولا عذر وتأخيرها

يعد أيضا من الكبائر ، أى أن الحقوق الواجبه عند تحققها

وحلول موعدها يجب المبادره إلى دفعها ولا يجوز التصرف

بها ، لأنه لا يملكها ، وتصرفه بها كتصرف الغاصب فيعد

مانعا لها فى مده تأخيرها ، وفى جريمه منع الزكاه أحاديث

.... ١) التوبه / ٣٤ - ٣٥ .

(٢) آل عمران / ١٨٠ .

وروايات كثيره نذكر منها على سبيل المثال ما روى عن

الإمام الباقر (عليه السلام) : " إن الله قرن الزكاه بالصلاه ، فقال

سبحانه : (وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه) (١) فمن أقام

الصلاه ولم يؤت الزكاه فكأنه لم يقم الصلاه " .

وقوله (عليه السلام) : " ما من عبد منع من زكاه ماله شيئا إلا جعل

الله ذلک یوم القیامه ثعبانا من نار مطوقا فی عنقه ینهش من

لحمه حتی یفرغ من الحساب ، وهو قول الله : (سیطوقون

ما بخلوا به یوم القیامه) " (۲) .

وروی عن الإمام الصادق (علیه السلام) فی تفسیر قوله تعالی :

(کذلک یریهم الله أعمالهم حسرات علیهم) (۳) قال : هو

الرجل یدع ماله ولا ینفقه فی طاعه الله بخلا [أو تهاونا] ثم

یموت . .

. إلى آخر الروايه كما جاء فی باب الزکاه من وسائل

الشيعه (۴) .

....

(۱) البقره / ۴۳ ، ۸۳ ، ۱۱۰ . النساء / ۷۷ . النور / ۵۶ . المزمل / ۲۰ .

(۲) وسائل الشيعه : ص ۱۱ . آل عمران / ۱۸۰ .

(۳) البقره / ۱۶۷ .

(۴) ج ۶ ، ص ۲۱ .

‹ صفحه ۴۹ ›

(۱۷)

شهاده الزور

هی من أخطر أنواع الکذب ، وقد قرن سبحانه وتعالى شهاده الزور بالشرک فی کتابه المجید : (فاجتنبوا الرجس

من الأوثان واجتنبوا قول الزور) (۱) .

وقوله تعالى فی وصفه المؤمنین : (والذین لا یشهدون

الزور وإذا مروا باللغو مروا کراما) (۲) .

وقد روی عن النبی (صلى الله علیه وآله وسلم) قوله : " عدلت شهاده الزور

الشرک بالله " قالها ثلاثا ثم قرأ قوله تعالى : (فاجتنبوا

الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) .

والتزویر هو إظهار الباطل بمظهر الحق .

(۱۸)

کتمان الشهاده

معناه إخفاء ما علم به فى مورد يجب الإدلاء به لإثبات الحق

....

(١) الحج / ٣٠ .

(٢) الفرقان / ٧٢ .

أو إبطال باطل ، وقد وصفها الله تعالى بالظلم ، فقال :

(ومن أظلم ممن كتم شهاده عنده من الله وما الله بغافل

عما تعملون) (١) .

وفى مورد آخر وصفها بالإثم :

(ولا تكتموا الشهاده ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله

بما تعملون عليم) (٢) .

وهناك أحاديث وروايات كثيره ، منها ما روى عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من رجع عن شهادته أو كتمها أطعمه

الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخله النار وهو يلوك

لسانه " .

وروى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، قال : " من كان فى عنقه

شهاده فلا يأب إذا دعى لإقامتها ، وليقمها ، ولينصح

فيها ، ولا تأخذه فيها لومه لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن

المنكر " .

....

(١) البقره / ١٤٠ .

(٢) البقره / ٢٨٣ .

شرب الخمر

ولشده إثمه قرنه الله بعباده الأوثان ، كما جاء فى قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب

والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون

* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء فى

الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم

منتهون) (١) .

ولشده حرمته وخباثته خص سبحانه الخمر والميسر

بالرجس وقرنها بالأصنام والأزلام وجعلها من عمل

الشيطان ، وأمر باجتنابها وجعل الاجتناب سبب الفلاح ،

ثم بين مفاسدها فى الدين والدنيا ، ثم أنهى سبحانه وتعالى

هذا الكلام الذى يعتبر من أشد عبارات التحريم ، أنهاه

بأسلوب التهديد

بقوله : (فهل أنتم منتهون) ، وعباره :

(فاجتنبوه) تدل على أكثر من التحريم ، ومن هنا ورد

....

(١) المائده / ٩٠ – ٩١ .

عن بيت العصمه (عليهم السلام) النهى عن الجلوس إلى مائده فيها خمر

أو في مكان يلعب فيه القمار .

وهناك آيات وروايات كثيره نذكر منها على سبيل المثال

ما روى عن الصادق (عليه السلام) قوله : " كل مسكر حرام ، فما أسكر

كثيره فقليله حرام " .

وقد جاء في الوسائل للحر العاملي (قدس سره) أنه ورد عن

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " لا ينال شفاعتي من استخف بصلاته

فلا يرد على الحوض لا والله ، ولا ينال شفاعتي من شرب

المسكر لا يرد على الحوض لا والله " .

وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إن الخمر رأس كل إثم ،

يلقى الله يوم يلقاه كافرا " .

وقد ورد عن الأئمه الأطهار (عليهم السلام) : " ما عصى الله بشئ

أشد من شرب المسكرات ، ا حدهم يدع الصلاه الفريضه

ويثب على أمه أو ابنته أو أخته وهو لا يعقل " .

وروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) : " لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في

الخمر عشره : غارسها ، وحارسها ، وعاصرها ، وشاربها ،

وساقيها ، وحاملها ، والمحموله إليه ، وبائعها ، ومشتريها ،

وآكل ثمنها " .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " من شرب جرعه من

خمر لعنه الله عز وجل وملائكته ورسله والمؤمنون ، فإن

شربها حتى يسكر

منها نزع روح الإيمان من جسده " .

وعنه (عليه السلام) : " مدمن الخمر يلقى الله يوم القيامه كعابد

وثن " .

وأما حد شارب الخمر ، فإنه لو شربها العاقل البالغ عالما

متعمدا مختارا - ولو قطره واحده - وثبت عليه بالإقرار أو

الشهود العدول ، وجب إجراء الحد عليه وهو ثمانون جلده ،

وإذا تكرر منه ذلك يتكرر عليه الحد ثلاث مرات ، وفى المره

الرابعه يكون حده القتل إذا لم يتب ، قبل أن تقوم عليه

البينه ، وهذا يشمل سائر المسكرات .

وهنا لا بد لى أن أتوقف قليلا لأذكر نفسى ومن سمع

مقالتى بالحديث المشهور عن الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من

رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطيع فبلسانه ، فإن

لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " .

‹ صفحه ۵۴ ›

واذكر أولادى والشباب الذين يعيشون فى البلدان غير

الإسلاميه التى تكثر فيها جلسات شرب الخمر فى المطاعم

والنوادى والمتنزهات والأماكن العامه ، وتكثر فيها مناظر

الفسق والفجور والخلاعه بأجلى صورها وأفضعها ، فإذا

تعذر عليهم تحصيل الدرجتين الأوليين من إنكار المنكر فلا

أقل يجب عليهم أن يحافظوا على الدرجه الثالثه ، وهو

الإنكار القلبى ، الذى يعنى التألم والتأثر النفسى على ذلك

المنكر الذى يواجهون به الله عز وجل ، وحذار ثم حذار من

فقدان هذه الدرجه الضعيفه من الإيمان بأن تكون هذه

المناظر طبيعيه ومألوفه عندكم ، لا تحرك قلوبكم ولا تحزن

نفوسكم ، وبالتالى النزول إلى الحضيض والانقلاب عن

حقيقه الإنسانيه وهذا ما تدلنا عليه الروايات ، فقد روى

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الجزء الأخير من نهج البلاغه ،

الحكمه رقم ٣٧٥ - ٣٨٠ قوله :

" إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ،

ثم بألسنتكم

، ثم بقلوبكم ، فمن لم يعرف بقلبه معروفا

ولم ينكر منكرا ، قلب فجعل أعلاه أسفله ، وأسفله أعلاه " .

(٢٠)

ترك الصلاه

أو ترك شئ مما فرضه الله تعالى . يأمر سبحانه المؤمنين

بالصلاه وينهى عن تركها بقوله تعالى : (منيبين إليه واتقوه

وأقيموا الصلاه ولا تكونوا من المشركين) (١) .

فقد قرن سبحانه تاركى الصلاه بالمشركين ، وقال أيضا :

(فى جنات يتسائلون عن المجرمين * ما سلككم فى

سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين

* وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين *

حتى أتانا اليقين) (٢) .

وقوله تعالى فى موضع آخر : (فلا صدق ولا صلى *

ولكن كذب وتولى) (٣) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من ترك الصلاه متعمدا فقد

كفر " .

....

(١) الروم / ٣١ .

(٢) المدثر / ٤٠ - ٤٧ .

(٣) القيامه / ٣١ - ٣٢ .

وعنه أيضا (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن

يترك الصلاه الفريضه متعمدا أو يتهاون بها فلا يصليها " .

وعنه أيضا (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ليس منى من استخف بصلاته

وليس منى من شرب مسكرا لا يرد على الحوض لا والله " .

ومن وصيته للإمام الصادق (عليه السلام) حينما حضرته الوفاه :

" لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه " .

وعن المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) قال : " من ترك

الصلاه متعمدا فقد برء

من ذمه الله عز وجل وذمه

رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) " .

وعن الصدوق بسنده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

" لا ينظر الله عز وجل إلى عبد ولا يزكيه إذا ترك فريضه من

فرائض الله أو ارتكب كبيره من الكبائر ، قال : قلت : لا

ينظر الله إليه ؟

قال : " نعم وقد أشرك ، قلت : أشرك ؟ قال : نعم ، إن الله

عز وجل أمر بأمر وأمره إبليس بأمر فترك ما أمر الله عز

وجل به وصار إلى ما أمر إبليس به فهو مع إبليس فى الدرك

السابع من النار " .

‹ صفحه ۵۷ ›

(۲۱)

المستخف بالحج

ويحصل بالتسويف به بدون عذر .

فقد روى الصدوق عن محمد بن فضيل قال : سألت

الإمام أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى : (ومن كان فى هذه

أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلا) (۱) قال (عليه السلام) :

" نزلت فى من سوف الحج وعنده ما يحج به ، فقال العام أحج

ويكررها كل سنه حتى يموت قبل أن يحج " .

وقوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع

إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) (٢) .

ويكفى فى إثمه أنه من الذنوب الكبيره ، فقد عبر سبحانه

عن ترك الحج بالكفر ، كما أن الكفر والشرك لا يغتفر فكذلك

ترك الحج ، وفى حديث آخر : " من سوف الحج حتى يموت

بعثه الله يوم القيامه يهوديا أو نصرانيا " . وهناك آيات

....

(١) الإسراء / ٧٢ .

(٢) آل عمران / ٩٧ .

وروايات كثيره بهذا الشأن

.

(٢٢)

نقض العهد

هو أن تعاهد الله سبحانه على شئ وتنقضه ، كذلك النذر

الشرعى الذى يجب الوفاء به ، فقال تعالى : (بلى من أوفى

بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين * إن الذين يشترون

بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى

الآخره ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامه ولا

يزكيهم ولهم عذاب أليم) (١) .

وقال تعالى : (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم

لا يؤمنون * الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى

كل مره وهم لا يتقون) (٢) .

وقال تعالى أيضا : (والذين ينقضون عهد الله من بعد

....

(١) آل عمران / ٧٦ - ٧٧ .

(٢) الأنفال / ٥٥ - ٥٦ .

ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى

الأرض أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار) (١) .

وقال تعالى فى آيه أخرى : (وأوفوا بالعهد إن العهد كان

مسؤولا) (٢) . كما أن هناك روايات كثيره منها ما روى عن

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لا دين لمن لا عهد له " .

وعن السجاد (عليه السلام) ، قال : " قول الحق ، والحكم بالعدل ،

والوفاء بالعهد ، هى جميع شرائع الدين " .

(٢٣)

قطع الرحم

قال تبارك وتعالى : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى

الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله

فأصمهم وأعمى أبصارهم) (٣) .

....

(١) الرعد / ٢٥ .

(٢) الإسراء / ٣٤ .

(٣) محمد / ٢٢ - ٢٣ .

وقال أيضا :

(والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض

أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار) (١) .

وروى عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : " اتقوا الحالقه فإنها

تميت الرجال ، قلت : وما الحالقه ؟ قال : قطيعه الرحم " .

جاء رجل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله أى الأعمال أبغض إلى الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الشرك بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : قطيعه

الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الأمر بالمنكر والنهى عن

المعروف " .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لا تقطع رحمك وإن قطعك " .

وروى عن الباقر (عليه السلام) ، قال : " ثلاث خصال لا يموت

صاحبها حتى يرى وبالهن : البغى ، وقطيعه الرحم ، واليمين

الكاذبه " .

وهناك آيات وأحاديث كثيره بهذا الصدد يعسر

حصرها في هذه العجاله .

....

(١) الرعد / ٢٥ .

التعرب بعد الهجره

التعرب بعد الهجره ، معناه الهجره إلى البلاد التى تكون سببا

لنقص الدين ولا يتمكن المسلم من إقامه شعائره الدينيه

والمحافظه على إيمانه من الضعف والتناقص ، وبذلك يعود إلى

وضعه السابق من الجهل وعدم المبالاه بأحكام الدين قبل أن

يتعلم ما ينبغى أن يتعلمه .

وقد روى عن أهل البيت (عليهم السلام) كما ورد فى مجمع البحرين :

" من الكفر التعرب بعد الهجره " .

وروى فى الكافى : " تفقهوا فى الدين ولا تكونوا أعرابا ،

ومن لم

يتفقه فى الدين فهو أعرابى " .

وهذا الحديث يدلنا على أن أحد مصاديق التعرب هو

ترك التفقه فى الدين ، لأن من ترك التفقه لا يتمكن من أداء

واجباته العباديه بالشكل الصحيح كما أمر الله عز وجل بها ،

فتكون عبادته باطله ، لأن الجاهل كالعامد لا يكون

معذورا ، وكذلك معاملاته مع الغير قد تكون ربويه وغرريه

محرمه فاسده من حيث لا يشعر ، ويترتب على ذلك التصرف

الغصبى بما انتقل إليه بهذه المعاملات الفاسده أو الدخول فى

كبيره الربا .

والتعرب لا يراد منه السكنى فى الباديه مع أهل البوادى

فحسب ، بل يشمل الهجره والسكن والمخالطه فى جميع البقاع

التى لم ينشر فيها دين الإسلام وشعائره ، ويعجز المسلم عن

القيام بمراسيم دينه والمحافظه على إيمانه وقد وردت روايات

كثيره تنهى أشد النهى عن هذا العمل ، علما بأن التعرب بعد

الهجره لا يشمل الهجره إلى تلك البلدان لأجل الدعوه إلى

الإسلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع المحافظه على

الدين والإيمان ، بل على العكس هذا النوع من الهجره

ممدوح ومحبوب عند الله تعالى والنبى الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه

الطاهرين (عليهم السلام) وتعتبر هجره إلى الله ورسوله ، كما بينه الله

تعالى فى محكم كتابه : (. . . فلولا نفر من كل فرقه منهم

طائفه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم

لعلهم يحذرون) (١) .

.... ١) التوبه / ١٢٢ .

كما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من فر بدينه من

أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجبت له

الجنه وكان رفيق أبيه إبراهيم (عليه السلام) ونبيه محمد (

صلى الله عليه وآله وسلم) " .

وعلى العكس من ذلك كما تروى لنا الأخبار أن عددا من

المسلمين الذين يقولون : " لا إله إلا الله " مثل قيس بن

الفاكه ، وقيس بن الوليد ، وأمثالهم من المسلمين الذين لم

يهاجروا من مكه إلى المدينه مع قدرتهم على ذلك ، ولما جاء

رؤساء قريش إلى بدر لمحاربه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين ،

حضروا معهم وقتلوا بسيوف المسلمين فنزل قوله تعالى

فيهم : (إن الذين توفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم قالوا

فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن

أرض الله واسعه فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم

وساءت مصيرا) (١) .

وقد روى عن عكرمه أن جمعا من المسلمين فى مكه لم

يقدروا على الهجره استثنتهم الآيه الثانيه ، وهى قوله تعالى :

....

(١) النساء / ٩٧ .

(إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا

يستطيعون حيله ولا يهتدون سبيلا * فأولئك عسى الله أن

يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) (١) .

وقد سمع رجل من المسلمين الآيات السالفه وكان اسمه

جندع بن ضمره وكان بمكه فقال : والله ما أنا مما استثنى الله ،

وإنى لأجد قوه وإنى لعالم بالطريق وكان مريضا شديد

المرض ، فقال لبنيه : والله لا أبيت بمكه حتى أخرج منها فإنى

أخاف أن أموت فيها ، فخرجوا يحملونه على سرير حتى بلغ

التنعيم ظهرت عليه آثار الموت ، فوضع يده اليمنى فى

اليسرى ، وقال : اللهم هذه لك وهذه لرسولك ، أبايعك على

ما بايعك عليه ، ثم مات ، ولما وصل خبر وفاته إلى المدينه

قال بعض الأصحاب لو وصل إلى المدينه لنال ثواب الهجره ،

فأنزل الله سبحانه فيه

قرآنا ، حيث يقول : (ومن يخرج من

بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع

أجره على الله وكان الله غفورا رحيما) (٢) .

....

(١) النساء / ٩٨ - ٩٩ .

(٢) النساء / ١٠٠ .

السرقه

معناها أخذ مال الغير بحاله تستر ، ومن حرز ، وقد وعد

تعالى عليها القطع حيث يقول : (والسارق والسارقه

فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز

حكيم * فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب

عليه إن الله غفور رحيم) (١) .

وأما ما كان من أخذ المال ظاهرا فهو اختلاس أو

انتهاب ، وإن منعها صاحبها فأخذها بالقوه فهو الغصب ،

وإن أخذ المال عن طريق التزوير فهو محتال ، وهؤلاء ليس

عليهم حد كما فى باب الحدود ، وإنما يعزرون فقط .

روى أن أبا العلاء المعرى قال للشيخ المفيد أو السيد

المرتضى مستهزئا بهذا الحكم :

يد بخمس مئين عسجد فديت * ما بالها قطعت فى ربع دينار

....

(۱) المائده / ۳۸ - ۳۹ .

‹ صفحه ۶۶ ›

فأجابه الشيخ المفيد (قدس سره) أو السيد المرتضى :

عز الأمانه أغلاها ، وأرخصها * ذل الخيانه ، فاعرف حكمه البارى

وروى الصدوق عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : " أربعه لا تدخل

بيتا واحده منها إلا خرب ولم يعمر بالبركه : الخيانه ، السرقه ، شرب الخمر ، الزنى " .

وكما روى عن محمد بن مسلم أنه قال : قلت لأبى

عبد الله (عليه السلام) : فى كم تقطع يد السارق ؟

فقال : " فى ربع " ، قلت له :

في درهمين ؟

فقال (عليه السلام) : " في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ " ، قال :

فقلت له : أرأيت من سرق أقل من ربع دينار هل يقع عليه

اسم السارق ؟

فقال (عليه السلام) : " كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه

وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارقا

ولكن لا تقطع يده إلا في ربع دينار أو أكثر ولو قطعت يد

السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامه الناس

مقطعين " .

‹ صفحه ٦٧ ›

(٢٦)

الخيانه

وهي على أنواع ، أهمها خيانه أمانات الغير بأكلها ظلما

والتصرف فيها غصبا ، فإنها شبيهه بالسرقه وقريبه منها ،

وقد جاءت فيها آيات وأحاديث كثيره ، كما عبر عنها

سبحانه بقوله تعالى : (وما كان لنبي أن يغل (١) ومن يغلل

يأت بما غل يوم القيامه ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم

لا يظلمون * أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله

ومأواه جهنم وبئس المصير) (٢) .

وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله

والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (٣) .

وقوله تعالى : (وإما تخافن من قوم خيانه فانبذ إليهم

على سواء إن الله لا يحب الخائنين) (٤) .

....

(١) أى يخون .

(٢) آل عمران / ١٦١ - ١٦٢ .

(٣) الأنفال / ٢٧ .

(٤) الأنفال / ٥٨ .

وقال تعالى : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأه نوح

وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين

فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار

مع الداخلين) (

. (١

وقال تعالى : (فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى

أؤتمن أمانته وليتق الله ربه) (٢) .

وقال تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى

أهلها) (٣) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من كان مسلما فلا يمكر ولا

يخدع ، فإنى سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول : " إن المكر والخديعه

فى النار " ، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ليس منا من غش مسلما وليس

منا من خان مؤمنا " .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ثلاثه من كن فيه كان منافقا وإن صام

وصلى وزعم أنه مسلم ، من إذا ائتمن خان ، وإذا حدث

....

(١) التحريم / ١٠ .

(٢) البقره / ٢٨٣ .

(٣) النساء / ٥٨ .

كذب ، وإذا وعد أخلف " .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " الأمانه تجلب الغنى ، والخيانه تجلب

الفقر " .

إلى ما هنالك من أحاديث وروايات كثيره .

إنكار ما أنزل الله

هو التكذيب لما أنزل الله سبحانه من آيات وأحكام ، أما كليا

كما هو شأن الكافرين والملحدين ، وأما جزئيا بأن ينكر آيه

من آيات الله أو حكما من أحكامه الثابته ، كما عبر سبحانه فى

كتابه الكريم بقوله : (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون) (١) .

وهذه الآيه تشير إلى التكذيب الكلى ، أما الآيات

الناظره إلى التكذيب الجزئى ، فمنها قوله تعالى : (يا أيها

الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا

....

(١)

البقره / ٣٩ .

‹ صفحه ٧٠ ›

إن الله لا يحب المعتدين) (١) .

(٢٨)

الكذب على الله و رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن الكذب هو أقبح الذنوب وأفحشها ، وأخبث العيوب

وأشنعها ، وهو من أكبر الكبائر ، لأن الكذب العادى على

سائر الناس يعتبر من الكبائر فكيف إذا كان على الله سبحانه

وخلفائه وسفرائه فى الأرض ، وذلك قوله تبارك وتعالى :

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا

يفلح الظالمون) (٢) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ألا من كذب على فليتبوء

مقعده من النار " .

وروى الصدوق عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : " الكذب على

الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى الأوصياء (صلوات

....

(١) المائده / ٨٧ .

(٢) الأنعام / ٢١ .

‹ صفحه ٧١ ›

الله عليهم) من الكبائر " .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من قال على ما لم أقل فليتبوء

مقعده من النار " .

ولشده حرمتها أنها تفطر الصائم ، وقال تبارك وتعالى :

(إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك

هم الكاذبون) (١) .

ويلحق بالكذب على الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن

يروى الإنسان روايه لا يعلم صدقها دون أن يسندها إلى

صاحبها الذى رواها ، سواء عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأئمه

الطاهرين (عليهم السلام) ، كما يلحق به الفتوى بدون علم ، أو ينقل

الفتوى عن مجتهد بدون علم ، ولأهميه هذا المطلب تجدر

الإشاره والتنبيه إلى كل مسلم ،

وخصوصا من يشغل مركزا

من مراكز التبليغ والدعوه ، أن يتحرز أشد التحرز ويحترس

كل الاحتراس من الوقوع فى بيان فتوى من دون أن يعلم بها

مائه بالمائه ، حتى يكون معذورا فى حاله الاشتباه والخطأ ،

....

(١) النحل / ١٠٥ .

وإلا فتلك الطاعه الكبرى ، أن يهلك الإنسان نفسه وينجو

الآخرون به ، فقد روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) كما ورد فى

الجزء الأول من بحار الأنوار للمجلسى أنه (عليه السلام) قال إلى عنوان

البصرى :

" واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك

للناس جسرا " .

ومن مضمون ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من

أفتى بغير علم فعليه وزر من عمل بفتواه إلى يوم القيامه " .

وهذه النصيحه هى التى كان مراجعنا الأعلام ينصحون

بها طلاب العلوم الدينيه ويوصوهم أن يعودوا أنفسهم على

قول لا أعلم وينشروها بين الطلبه حتى يكون التريث فى

الفتيا وعدم التسرع بها من دون تأكد هى طريقهم وديدنهم ،

وأن كلمه لا أدرى تعتبر نصف العلم ، كما تعلمون .

أما مطلق الكذب فحرمته أعظم من كثير من الكبائر فقد

وصف الله سبحانه الكاذب فى كتابه المجيد بأنه كافر بآيات الله

بقوله : (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله

‹ صفحه ٧٣ ›

وأولئك هم الكاذبون) (١) .

أى أنهم الكاذبون فى أيمانهم ، فلو كانوا يؤمنون بالله

واليوم الآخر حقا لما كذبوا ، فإنما يليق الكذب بالذين

لا يؤمنون ، وفى مكان آخر قرنه الله تعالى بعباده الأوثان

بقوله سبحانه :

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول

الزور) (٢) .

وقد سبق أن عباره – اجتنبوا – تفيد شده الحرمه لتضمنها

معنى

الابتعاد عن الذنب ، فقد روى الكلينى عن الأصبغ بن

نباته ، قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : " لا يجد طعم الإيمان حتى يترك

الكذب جده وهزله " .

وهناك آيات وروايات كثيره بهذا الشأن ومن أراد

الاطلاع فليراجعها فى مظانها .

....

(١) النحل / ١٠٥ .

(٢) الحج / ٣٠ .

أكل الميته

ويلحق بها الدم ، ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله ، وغيرها

مما ذكرها القرآن الكريم مفصلا ، وقد ورد النهى عنها مكررا

فى القرآن المجيد بقوله تعالى : (حرمت عليكم الميته والدم

ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقه والموقوذه

والمترديه والنطيحه وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح

على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلك فسق) (١) .

وتفسير هذه الآيه مفصل فى كتب الفقه والأخلاق .

وقال سبحانه وتعالى فى موضع آخر : (إنما حرم عليكم

الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر

غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) (٢) .

ومثلها في سوره الأنعام ، آيه ١٤٥ ، وفي سوره النحل آيه

١١٥ ، وآيات أخرى غيرها .

....

(١) المائده / ٣ .

(٢) البقره / ١٧٣ .

(٣٠)

القمار

حرمه القمار كحرمه شرب الخمر ، فكل ما تقدم من شده

النكير من الله سبحانه على شرب الخمر فإنها تنطبق على القمار كما مر بنا في آيه (إنما الخمر والميسر . . .) (١) في

ماده ١٧ شرب الخمر .

وروى عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " بيع

الشطرنج حرام ، وأكل ثمنه سحت ، والإتجار به كفر ، واللعب

به شرك ، والسلام على اللاعب بها معصيه كبيره موبقه ،

ومن جلس على اللعب فقد تبوء مقعده من النار . . . " إلى

آخر الحديث .

(٣١)

معونه الظالم

قال تبارک وتعالی : (ولا ترکنوا إلی الذین ظلموا فتمسکم

....

(۱) المائده / ۹۰ .

النار وما لکم من دون الله من أولیاء ثم لا تنصرون) (۱) .

وروی عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أنه قال : " من مشی إلی ظالم

لیعینه وهو یعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام " .

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال : " من دعا لظالم بالبقاء ، فقد أحب أن

یعصی الله فی أرضه " .

وعن الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام) قال : " إن أهون ما

یصنع الله عز وجل بمن تولی لهم عملا أن یضرب علیه

سرادقا من نار إلی أن یفرغ الله من حساب الخلائق " .

وهناک روایات کثیره وارده فی ذم الظالمین والولایه لهم ،

بأن ینصب والیا للسلطان الجائز سواء کان العمل محرما أو

محللا ، ویستثنی من ذلک :

أولا : الإکراه علی قبول الولایه علی أن لا یؤدی عملا

محرما .

ثانیا : أن یقصد من ذلک قضاء حوائج المؤمنین

ودفع

العدوان عنهم ، وهذه روايه عجيبه ، حيث روى أنه كتب

....

(١) هود / ١١٣ .

‹ صفحه ٧٧ ›

الإمام الصادق (عليه السلام) في جواب رساله عبد الله النجاشي وهو

من أصحابه ومواليه ، وكان حاكما في الأهواز ما نصه :

" زعمت أنك بليت بولايه الأهواز ، فسرني ذلك وساءني ،

فأما سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفا

من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويعز بك ذلهم ، ويكسو بك عاريهم ،

ويتقوى بك ضعيفهم ، ويطفئ بك نار المخالفين عنهم . وأما

الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي

لنا فلا تشم حظيره القدس " .

وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من تولى عرافه قوم أتى به يوم

القيامه ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله عز

وجل أطلقه ، وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس

المصير " . وهناك روايات وأمثله عديده في ذلك أعرضنا

عنها روما للاختصار .

الكبر

قالوا هو أن يرى الإنسان نفسه فوق غيره ، واعتقاده المزيه

‹ صفحه ٧٨ ›

والرجحان على الغير ، والعجب مقدمه الكبر ، والتكبر

نتيجه الكبر ، وهو أفعال وأقوال تظهر ترفعه عن الغير ، فى

المشى ، والمأكل ، والمجالسه والمصاحبه ، والمفاخره ،

والاستنكاف عن مجالسه الفقراء أو زيارتهم إلى غير ذلك من

الأفعال .

والتكبر على أنواع ، وأفحش أنواعه التكبر عن عباده

الله سبحانه ، ودعائه والتوسل به ، كما ذكر ذلك تبارك

وتعالى حيث يقول : (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن

الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم

داخرين) (١) .

ومنها التكبر على الناس كما ورد فى

الذكر الحكيم : (ولا

تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا

يحب كل مختال فخور) (۲) .

وروى فى الكافى عن الباقر (عليه السلام) قوله : " الكبر رداء الله

....

(۱) غافر / ۶۰ .

(۲) لقمان / ۱۸ .

والمتكبر ينازع الله رداءه ، فمن تناول شيئا منه أكبه الله فى نار

جهنم " .

وهناك آيات فى كتابه المجيد كثيره ، نذكر منها على سبيل

المثال قوله تعالى : (إن فى صدورهم إلا كبر ما هم

ببالغيه) (۱) .

وقال فى موضع آخر : (فالذين لا يؤمنون بالآخره

قلوبهم منكره وهم مستكبرون) (۲) .

وكنموذج للمتكبرين الذين ذكرهم القرآن الكريم

(فرعون) الطاغيه ، حيث قادته حماقته وكبرياءه إلى

القول : (أنا ربكم الأعلى) (۳) و (أليس لى ملك مصر

وهذه الأنهار تجرى من تحتى) (۴) (ما علمت لكم من

إله غيرى) (۵) ، و (نمرود) الظالم ، إذ حاج إبراهيم (عليه السلام) فى

....

(١) غافر / ٥٦ .

(٢) النحل / ٢٢ .

(٣) النازعات / ٢٤ .

(٤) الزخرف / ٥١ .

(٥) القصص / ٣٨ .

ربه ، فقال : (أنا أحيى وأميت) (١) ، فانظر إلى أى مآل آل

إليه ، وإلى أى مصير سحيق هوى فيه .

وعلى العكس من ذلك فقد ضرب لنا تبارك وتعالى فى

كتابه الكريم مثلا رائعا للذين لا يستنكفون عن عبادته ولا

يستكبرون ، ذلك هو (عيسى بن مريم)

خلقه الله تعالى من

روحه القدسيه التى نفخها فى مريم ، فهو بذلك السمو

والرفعه ، إذ هو الروح القدس التى نعجز عن إدراك ماهيتها ،

تمثلت بصوره بشر ، ومع ذلك يقول عنه الجليل جل شأنه :

(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكه

المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم

إليه جميعا) (٢) . كما أن هناك آيات عديده وروايات كثيره

بهذا الشأن ، منها ما ورد فى بعض الروايات : " التكبر عن

الحق ، والبقاء على الجهل به ، والترفع عن التعلم " .

فينبغى على الإنسان أن يتعلم ما يجهله عند أى شخص

....

(١) البقره / ٢٥٨ .

(٢) النساء / ١٧٢ .

يمكن أن يستفيد منه ولو كان أصغر منه سنا ، وأقل منه شأنا ،

فقد جاء فى نهج البلاغه بأن : " الحكمه ضاله المؤمن ، فخذ

الحكمه ولو من أهل النفاق " .

(٣٣)

الإسراف

وقد فسروا الإسراف بأنه :

أولا : أكل ما لا يحل لك والانفاق في غير طاعه الله

تعالى .

ثانيا : أن يأكل أو ينفق أكثر مما ينبغي ، فقد روى عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " للمسرف ثلاث علامات : يأكل ما

ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويشترى ما ليس له " .

وقال سبحانه وتعالى : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه

لا يحب المسرفين) (١) .

وقال تعالى : (كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم

....

(١) الأعراف / ٣١ .

حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) (١) .

وقال تعالى : (كذلك يضل الله من هو مسرف

مرتاب

) (٢) .

وقال تعالى : (وأن المسرفين هم أصحاب النار) (٣) .

وقال تعالى : (وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن

بآيات ربه ولعذاب الآخره أشد وأبقى) (٤) .

والقرآن الكريم يجعل من الإسراف مفهوما عاما شاملا

لكل انحراف أو فساد ، فيعد أى تجاوز فى أى عمل كان

إسرافا فيقول : (كذلك زين للمسرفين ما كانوا

يعملون) (٥) .

فالآيه تعد الإسراف مما يزين العمل ويحسنه فى عين

المسرف كائنا ما كان العمل ، فعند تجاوز حد الاعتدال

....

(١) الأنعام / ١٤١ .

(٢) المؤمن / ٣٤ .

(٣) المؤمن / ٤٣ .

(٤) طه / ١٢٧ .

(٥) يونس / ١٢ .

والقصد والالتزام ، ينزلق الإنسان إلى هوه سحيقه من

التسول والتوهم ورؤيه الواقع على خلاف ما هو عليه ،

فيرى الفاسد صالحا والصالح فاسدا .

وهكذا فإن " من لم يحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف "

وعلم أن المسرف ظالم لنفسه أولا وظالم للناس أيضا .

(٣٤)

التبذير

قال تعالى في وصف المبذرين : (وآت ذا القربى حقه

والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا * إن المبذرين

كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (١) .

وهو قريب من الإسراف ، فقد قيل إن الفرق بينهما هو :

أن التبذير عباره عن الانفاق فيما لا ينبغي وفي غير موضعه ،

والاسراف عباره عن الصرف زياده على ما ينبغي ، وقد

يطلق أحدهما على الآخر . وقد جاء في هذه الآيه :

....

(١) الإسراء / ٢٦ - ٢٧ .

(ولا تجعل يدك مغلوله إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط

فتقعد ملوما محسورا)

. (١)

تفسيرا للآيتين السابقتين ، والمغلوله - أى الشحيحه -

يعنى لا تكون بخيلا إلى حد الشح ، ولا تبسط يديك فى

الانفاق إلى حد الإسراف ، وبذلك بإعطائك إلى شخص لا

يستحق ، أو أكثر مما يستحق ، وهناك آيات وروايات كثيره

بهذا الشأن ، منها ما روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : " رب

فقير هو أسرف من الغنى ، الغنى ينفق ما أوتى ، والفقير ينفق

من غير ما أوتى " .

وعنه (عليه السلام) : " ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر " (٢) .

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " لا يذوق المرء حقيقه

الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه فى الدين ،

والصبر على المصائب ، وحسن التدبير فى المعاش " .

وروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : " وأما المنجيات

....

(١) الإسراء / ٢٩ .

(٢) وسائل الشيعه .

‹ صفحه ٨٥ ›

فخوف الله فى السر والعلانيه ، والقصد فى الغنى والفقر ،

وكلمه العدل فى الرضا والسخط " (١) .

محاربه أولياء الله

أى محاربه المؤمنين ، قال سبحانه وتعالى : (إنما جزاء

الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن

يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو

ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخره

عذاب عظيم) (٢) .

وهذه الآيه نزلت فى قطاع الطرق الذين يشهرون السلاح

فى وجوه المؤمنين ويخيفونهم ، فعن الباقر والصادق (عليهما السلام) ،

قالا : " إنما جزاء المحارب على قدر استحقاقه ، فإن قتل

فجزاؤه أن يقتل ، وإن قتل وأخذ المال فجزاؤه

أن يقتل

....

(١) سفينه البحار .

(٢) المائده / ٣٣ .

ويصلب ، وإن أخذ المال ولم يقتل فجزاؤه أن تقطع يده

ورجله من خلاف ، أى أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى

مثلا ، وإن أخاف السبيل فقط فجزاؤه النفى لا غير " .

ومن مصاديق المحارب من يحمل السلاح ويسلب

المسلمين أمنهم واطمئنانهم فى المال أو العرض أو الأنفس ،

ومن جهه أخرى أن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حرما إيذاء

المسلمين والعدوان على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم ، ومن

يخالف هذا الحكم فهو محارب لله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروى عن

الصادق (عليه السلام) أنه قال :

" قال الله عز وجل : ليأذن بحرب منى من آذى عبدى

المؤمن ، وليأمن من غضبى من أكرم عبدى المؤمن " .

وقال (عليه السلام) : " من أهاب لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه " .

وقوله تعالى :

(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) (١) .

....

(١) الأحزاب / ٥٨ .

الاصرار على الذنوب الصغيره

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " لا صغيره مع الاصرار ،

ولا كبيره مع الاستغفار " .

روى عن أبى بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :

" لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعه مع الاصرار على شئ

من معاصيه " (١) .

يغفر الله الذنب الصغير بمجرد ترك الكبائر وأداء

الواجبات ، كما فى قوله سبحانه وتعالى : (إن تجتنبوا كبائر

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) (٢) .

وقوله تعالى :

(ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا

على ما فعلوا وهم يعلمون) (٣) .

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " أعظم الذنوب ذنب أصر

....

(١) الكافى .

(٢) النساء / ٣١ .

(٣) آل عمران / ١٣٥ .

عليه عامله " .

وعن الباقر (عليه السلام) قوله فى تفسير : (ولم يصروا على ما

فعلوا) " الإصرار أن يذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه

بالتوبه ، فذلك الإصرار " ويسمى بالإصرار " الحكمى "

والمداومه على الصغير يسمى بالإصرار " الفعلى " .

(٣٧)

سب المؤمن و إهانته

وهو من الكبائر بأى نحو كان ، سواء بالشتم أو السخريه ، أو

سوء القول ، أو الإذلال والاحتقار ، أو الاستخفاف و الإهانه ، أو الهجو ، أو غيرها .

المؤمن عزيز عند الله سبحانه ، وأن شرفه وحرمته أعلى

من كل الحرمات ، وهتك حرمته من كبائر الذنوب ، وهى

بمنزله سفك دمه ، وقد أنزل سبحانه وتعالى فى المؤمنين

والمؤمنات آيات كثيره فى كتابه المجيد ، منها قوله تعالى :

(الله ولى الذين آمنوا) (١) .

....

(١) البقره / ٢٥٧ .

ومنها قوله تعالى : (وكان حقا علينا نصر

المؤمنين) (١) .

ومنها قوله عز وجل : (ذلك بأن الله مولى الذين

آمنوا) (٢) .

ومنها قوله تعالى : (ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين) (٣) .

ومنها قوله جل شأنه : (إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات أولئك هم خير البريه) (٤) .

وأمر سبحانه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتواضع للمؤمنين بقوله :

(

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) (٥) .

وأوجب تعالى على نفسه الرحمه بهم بقوله تعالى :

(كتب ربكم على نفسه الرحمه) (٦) .

....

(١) الروم / ٤٧ .

(٢) محمد (ص) / ١١ .

(٣) المنافقون / ٨ .

(٤) البينه / ٧ .

(٥) الشعراء / ٢١٥ .

(٦) الأنعام / ٥٤ .

وغيرها من الآيات التى يعسر حصرها .

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) : " ما أعظم حقك يا كعبه ! والله

إن حق المؤمن لأعظم من حقك " .

وهناك آيات وروايات كثيره بشأن المؤمن وحرمته منها

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم

عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن

يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم (١) ولا تنابزوا

بالألقاب (٢) بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب

فأولئك هم الظالمون) (٣) .

وما روى الصدوق عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

" ليأذن بحرب منى من أذل عبدى المؤمن ، وليأمن من

غضبى من أكرم عبدى المؤمن " .

وروى فى الكافى عن الباقر (عليه السلام) ، قال :

....

(١) أى لا تعيبوا المؤمنين فإنهم كأنفسهم .

(٢) أى لا تدعوا أحدا من المؤمنين بلقب يكرهه .

(٣) الحجرات / ١١ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " سباب المؤمن كالمشرف على

الهلكه " .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا : " سباب المؤمن فسوق

" .

وفى الكافى عن الصادق (عليه السلام) أيضا :

" من أنب مؤمنا أنبه الله فى الدنيا والآخره " .

وفى حديث آخر : " من عير مؤمنا بذنب لم يمت حتى

يركبه " .

وفى عقاب الأعمال للصدوق عن أبى عبد الله (عليه السلام) :

" لا تحقروا مؤمنا فقيرا ، فإنه من حقر مؤمنا فقيرا

واستخف به حقره الله تعالى ولم يزل ماقتا له حتى يرجع عن

محقرته أو يتوب " .

والروايات فى ذم إيذاء المؤمن وخذلانه وظلمه وعدم

نصرته كثيره ، وكثيره جدا ، لأن الله سبحانه يحب أن يكون

المؤمنون إخوه متحابين ، يساعد بعضهم بعضا ، وينصح

بعضهم بعضا ، وينصر بعضهم بعضا ، حتى ينالوا رضاه

والسعاده فى الدنيا والآخره .

‹ صفحه ٩٢ ›

(٣٨)

الغيبه

وقد عبر سبحانه عن حرمه الغيبه بأبلغ تعبير فى قوله

سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن

بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله

إن الله تواب رحيم) (١) .

وقد وردت الروايات الكثيره فى تشديد النهى والنكير

على هذا الفعل الشنيع ، فقد روى صاحب الجواهر فى

جواهره أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى أبا ذر فقال :

" إياك والغيبه ، فإن الغيبه أشد من الزنا " .

وفى خبر آخر : " إن المغتاب فى يوم القيامه يأكل

لحمه ".

وروى فى الكافى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : " من قال فى

مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز

....

(١) الحجرات / ١٢ .

وجل فيهم : (إن الذين

يحبون أن تشيع الفاحشه فى

الذين آمنوا لهم عذاب أليم) (۱) " .

وتتحقق الغيبه بأمور : منها أن يذكر المؤمن بعيب فى

غيبته ، سواء أكان بقصد الانتقاص أم لم يكن ، وسواء أكان

العيب فى بدنه ، أم فى نسبه ، أم فى خلقه ، أم فى فعله ، أم فى

قوله ، أم فى دينه ، أم فى دنياه ، أم فى غير ذلك مما يكون عيبا

مستورا عن الناس ، كما لا فرق فى الذكر أن يكون بالقول ، أم

بالفعل الحاكى عن وجود العيب ، كما جاء فى الرسائل

العمليه وهو المستفاد من الروايات والأحاديث ، فقد روى

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بعده طرق أنه قال : " أن الغيبه أشد من

الزنا ، وأن الرجل يزنى فيتوب ويتوب الله عليه ، وأن

صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها " .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " الغيبه ذكرك أخاك بما يكره " .

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : " الغيبه أن تقول فى أخيك ما

ستر الله عليه " .

....

(۱) النور / ۱۹ .

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) : " من ذكر رجلا من خلفه بما

هو فيه مما يعرفه الناس لم يغتبه ، وذكره من خلفه بما هو فيه

مما لم يعرفه الناس فقد اغتابه ، ومن ذكره بما ليس فيه فقد

بهته ".

ويجب عند وقوع الغيبه الندم ، والتوبه ، والاستحلال من

الشخص المغتاب إذا لم تترتب على ذلك مفسده ، أو

الاستغفار له كلما ذكره ، وتستثنى من حرمه الغيبه أمور يمكن

مراجعتها فى الرسائل العمليه ، والتجسس المذكور فى

الآيه

المتقدمه ، هو تتبع عورات المؤمنين ، فهو مقدمه للغيبه ، إذ

روى أنه سئل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) :

" ما كفاره الاغتياب ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : تستغفر الله لمن

استغبته كما ذكرته " .

" من اغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره

فنصره ، نصره الله تعالى فى الدنيا والآخره ، ومن خذله وهو

يستطيع نصره ، خذله الله فى الدنيا والآخره " .

وهناك آيات وروايات كثيره بهذا الشأن .

وبواعث الغيبه غالبا ما يكون من الغضب ، أو الحقد ، أو

‹ صفحه ٩٥ ›

الحسد ، فهو من الرذائل ، وباعثه القوه السبعيه وله بواعث

كثيره أخرى يأتى فى مقدمتها ، بل على رأسها ضعف الإيمان

أو انعدامه لدى الشخص .

(٣٩)

البهتان

وهو أشد حرمه من الغيبه ، بل يشمل ذنبين كبيرين ، هما

الكذب والغيبه ، كما عبر عن ذلك سبحانه وتعالى بقوله :

(ومن يكسب خطيئه أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل

بهتانا وإثما مبينا) (١) .

وقوله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) (٢) .

وفي البحار روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من بهت

مؤمنا أو مؤمنه أو قال ما ليس فيه ، أقامه الله تعالى يوم

....

(١) النساء / ١١٢ .

(٢) الأحزاب / ٥٨ .

القيامه على تل من النار حتى يخرج مما قال فيه " .

(٤٠)

النميمه

يقول الله سبحانه وتعالى : (ولا تطع كل حلاف مهين *

هماز مشاء بنميم * مناع للخير معتد أثيم * عتل بعد ذلك

زنيم) (١) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " ألا أنبئكم بشراركم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : المشاؤون بالنميمه ،

المفرقون بين الأحبه ، الباغون للبراء المعاييب " .

وفي الكافي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من مشى في نميمه بين الاثنين

سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه ، وإذا خرج من قبره سلط

الله عليه تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار " .

وفى الكافى عن الباقر (عليه السلام) أيضا : " محرمه الجنه على

القتاتين والمشائين بالنميمه " .

....

(١) القلم / ١٠ - ١٣ .

وقال تعالى

: (والفتنه أشد من القتل) (١) .

وقال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق

بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهاله فتصبحوا على ما فعلتم

نادمين) (٢) .

ونقل الشهيد الثانى (قدس سره) حكايه عجيبه ، وهى تكفى فى

الدلاله على خطوره النميمه ، قيل : باع أحدهم (بعضهم)

عبدا وقال للمشترى : ما فيه عيب إلا النميمه ، قال : رضيت

به ، فاشتراه فمكث الغلام أياما ، ثم قال لزوجه مولاه : إن

زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى (٣) عليك ، فخذى

الموس واحلقى من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبك ،

ثم قال لمولاه - الزوج - : إن امرأتك اتخذت خليلا وتريد أن

تقتلك ، فتناوم لها حتى تعرف ، فتناوم الرجل ، وجاءت

المرأه بالموس فظن أنها تريد قتله ، فقام وقتلها ، فجاء أهل

....

(١) البقره / ١٩١ .

(٢) الحجرات / ٦ .

(٣) التسرى : هو نكاح الأمه .

المرأه وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال ، هذه

واحده من آلاف المشاكل التى تحدثها النميمه .

إلى غير ذلك من الآيات والروايات والحوادث الرهيبه

التى حدثت ، ومن يرد التفصيل فليراجع كتب الأخلاق .

(٤١)

القياده

وهى السعى بين اثنين لجمعهما على الوطء ء المحرم ، فقد روى

الصدوق فى عقاب الأعمال عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من قاد بين

رجل وامرأه حراما ، حرم الله عليه الجنه ومأواه جهنم

وساءت مصيرا ، ولم يزل فى سخط الله حتى يموت " .

وهناك روايات كثيره بهذا الشأن .

(٤٢)

استحقار الذنب

استحقار الذنب وإن كان صغيرا ، فإن أشد الذنوب من استهان به صاحبه ، روى فى الكافى عن الصادق (عليه السلام) :

‹ صفحه ٩٩ ›

" اتقوا المحقرات من الذنوب ، فإنها لا تغفر ، قلت : وما

المحقرات ؟ قال (عليه السلام) : " الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لى

لو لم يكن لى غير ذلك " .

وعن محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) قال : " إن العبد

يسأل الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها فيذنب العبد ذنبا ،

فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته وأحرمه

إياها ، فإنه تعرض لسخطى واستوجب الحرمان منى " .

وعن سماعه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ما أنعم

الله على عبد نعمه سلبها إياه (١) حتى يذنب ذنبا يستحق

بذلك السلب " .

(٤٣)

الرياء

وهو باب من أبواب الشرك .

روى الصدوق في عقاب الأعمال عن الصادق (عليه السلام) عن

....

(١) أي أن الله لا يسلب أي نعمه ينعم بها .

آبائه (عليهم السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سئل فيما النجاه غدا ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إنما النجاه في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه

من يخادع الله يخدعه ، ويتبرأ منه الإيمان ، ونفسه يخدع لو

يشعر ، قيل له (صلى الله عليه وآله وسلم) : فكيف نخادع الله عز وجل ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يعمل بما أمر الله تعالى ، ثم يريد به غيره ، فاتقوا

الله في الرياء ، فإنه

شرك بالله ، إن المرائى يدعى يوم القيامه

بأربعه أسماء : يا كافر ، يا فاجر ، يا غادر ، يا خاسر ، حبط

عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم ، والتمس أجرك ممن

كنت تعمل له " .

وروى فى الكافى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " ثلاث علامات

للمرائى : ينشط إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ،

ويحب أن يحمد فى جميع أموره " .

والجدير بالذكر ، أن عمل المرائى لا يقبل ، لأنه لم يأت

بالنيه المطلوب خلوصها منه لله تعالى ، وهى شرط فى كل

عباده ، وفى كل عمل سواء كان الواجب منه أو المستحب ،

وحتى لو كان الرياء فى بعض العبادات فإنها لا تقبل ، وذهب

بعض الفقهاء إلى بطلان العباده بالرياء بعد العمل ، ولعله لما

....

(١) التحريم / ٨ .

‹ صفحه ١٠١ ›

روى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : " الابقاء على العمل أشد من

العمل ، قيل : وما الابقاء على العمل ؟ قال (عليه السلام) : يصل

الرجل بصله وينفق لله وحده لا شريك له وتكتب له سرا ،

ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانيه ، ثم يذكرها فتمحى

وتكتب له رياء " .

فعلى هذا أصبحت كل أعمالنا رياء فى رياء ، اللهم عفوك

ورضاك .

(٤٤)

الغش

روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " من غش أخاه المؤمن

نزع الله تعالى بركه رزقه وسد عليه معيشته ووكله إلى

نفسه " .

وروى الصدوق عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من غش مسلما فى بيع أو

شراء فليس منا ، ويحشر مع اليهود يوم القيامه ، لأنه من

غش

مسلما فليس بمسلم " .

ويكون الغش بإخفاء الأدنى فى الأعلى من السلعه ،

‹ صفحه ۱۰۲ ›

كمزج الجيد فى الردئ ، ومزج الماء باللبن ، وبإظهار الشئ

على خلاف جنسه ، وغيرها من هذه الصفات .

وأخيرا فالغش ليس من خلق المؤمنين وشيمتهم ، فهو

خلاف الإنصاف ، وأكل بالباطل ، وهو بعد هذا وذاك غدر

وخيانه .

فالإنسان المؤمن إنما هو أكثر بعدا عن هذه الرذيله

وأمثالها ، فلا يصدر منه سوى الصدق ، والإخلاص ،

والنصح فى القول والفعل .

(۴۵)

التوبه

اعلموا يا أولادى ، ويا إخوانى ، ويا أعزائى أن العداله التى

يجب على كل مسلم أن يتحلى بها ، وهى المطلوب توفرها فى

مرجع التقليد ، وفى إمام الجماعه وفى الشهود ، وفى كل

وقت ، هى الاستقامه على جاده الشريعه الإسلاميه ،

والالتزام بأوامر الله سبحانه ونواهيه ، وأنها تزول بارتكاب

واحده أو أكثر من الذنوب الكبيره ، لا بل حتى الصغيره ،

‹ صفحه ۱۰۳ ›

أى بمجرد وقوع المعصيه ، لكنها تعود بالتوبه والندم .

والتوبه معناها الرجوع إلى الله تعالى والندم على ما صدر من العبد من الإساءه فى جنب الله سبحانه ، وتعتبر نعمه من نعم الله تعالى ، وهبه منه سبحانه ، وفضل ورحمه لا تعوض ، فإنها سبب لمحو الذنوب وإبدالها بالحسنات ، وسبب لرفع الدرجات ، فإنه تعالى يحب التائبين من عباده ، ويحب الذين يكثرون من التوبه والاستغفار فى كل يوم ، وبذلك وردت الآيات والأحاديث الكثيره والمتواتره ، فقد قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم . . .) (١) .

هذه منزله

التوبه ، ومنزله التوابين عند الله سبحانه ، وقد

أوجب الله تعالى على نفسه قبول التوبه من عباده التائبين كما

فى الآيات الكثيره ، منها قوله تعالى : (إنما التوبه على الله

‹ صفحه ۱۰۴ ›

للذين يعملون السوء بجهاله ثم يتوبون من قريب فأولئك

يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما) (۱) .

وفى آيه أخرى : (إن الله كان توابا رحيما) (۲) .

وفى أخرى : (إن الله هو التواب الرحيم) (۳) .

وفى آيه أخرى : (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل

صالحا ثم اهتدى) (۴) .

وفيما روى عن الإمام على (عليه السلام) : " إن التوبه يجمعها سته

أشياء : على الماضى من الذنوب الندامه ، وللفرائض

الإعاده ، ورد المظالم ، واستحلال الخصوم ، وأن تعزم أن لا

تعود ، وأن تربى نفسك فى طاعه الله كما ربيتها فى معصيه الله ،

وأن تذيقها مراره الطاعه كما أذقتها حلاوه المعصيه " .

والجدير بالإشاره هنا أن الإنسان بعد أن يعرف ربه

الكريم ، الرحمن الرحيم ، ويلتفت إلى النعم التى أنعم الله بها

....

(۱) النساء / ۱۷ .

(۲) النساء / ۱۶ . ۳) التوبه / ۱۱۸ .

(۴) طه / ۸۲ .

‹ صفحه ۱۰۵ ›

عليه والتى لا تعد ولا تحصى ، وأن شكره سبحانه واجب

عقلى ، تكون الطاعات عنده محبوبه إلى نفسه ويتذوق فيها

حلاوه ، ويشعر فى أدائها بأنس وراحه ، أما فى بدايه الطريق

فيشعر فى أدائها بمراره ، وهذا ما يشير إليه الإمام (عليه السلام) ، إذا لا

بد من الندم على ما مضى من المعاصى والتقصير فى

جنب الله

تعالى ، وسوء الأدب ، وقله الحياء مع الله سبحانه ، ومع

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) .

فقد روى عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : " الندامه توبه " .

وروى في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " ما من عبد

أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر " .

كما روى عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام) ، قال : " يا

محمد بن مسلم ، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر

الله تعالى منه ويتوب [إليه] ، ثم لا يقبل الله توبته ؟ ! قلت :

فإن فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب يستغفر ، فقال : كلما عاد

المؤمن بالاستغفار والتوبه ، عاد الله عليه بالمغفره ، وإن الله

غفور رحيم ، يقبل التوبه ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط

المؤمنين من رحمه الله " .

فينبغي للإنسان أن يبادر إلى التوبه ، ولا يسوف بها لئلا

يسجل من الذين يستهينون بالذنوب ويستصغرونها ، كما

تقدم في كبيره استصغار الذنب ، وأن الدرجات الرفيعه التي

تنال بالتوبه ، إنما تنال بالتوبه العاجله القريبه ، فلنبادر إلى التوبه ، و لا تفوتنا الفرصه ، ولنتدبر قوله تعالى : (إلا من

تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم

حسنات وكان الله غفورا رحيما) (١) .

ولا نسوف بالتوبه ، ونؤخرها فيفاجئنا الموت فيحول

بيننا وبين التوبه فينطبق علينا ما فى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام)

فى نهج البلاغه : " وإنك طريد الموت الذى لا ينجو منه

هاربه ، ولا يفوته طالبه

، ولا بد أنه مدركه ، فكن منه على

حذر أن يأتيك وأنت على حال سيئه ، قد كنت تحدث نفسك

منها بالتوبه ، فيحول بينك وبين ذلك ، فإذا أنت قد أهلكت

نفسك " .

وفى الختام أسأل المولى العلى القدير أن يوفقنى وإياكم

....

(١) الفرقان / ٧٠ .

لاجتناب الذنوب والمعاصى ، كبيره كانت أو صغيره ،

ونتوسل إليه سبحانه بمحمد وأهل بيته المعصومين المنتجبين

(صلوات الله عليهم أجمعين) أن يعينوننا على مجاهده نفوسنا

الأماره بالسوء ، والمياله إلى الشهوات والملذات ، وتطهيرها

من الرذائل والصفات الذميمه الوضيعه ، وتحليتها بالفضائل

والصفات الحميده لترتفع عن أفق البهائم ، وتعلو إلى أفق

الملائكه ، وأن ننال السعاده الحقيقيه ، ومرافقه الأولياء فى

الدنيا والآخره ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين

من وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

إتماما للفائده رأيت من المناسب أن أذكر في نهايه رسالتى

مقتطفات من وصايا وحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أمير

المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وإلى الصحابى الجليل عبد الله

ابن مسعود (رضى الله عنه) وأبو ذر الغفارى (رضى الله عنه) منقوله في آخر كتاب

مكارم الأخلاق للعلامه الجليل الشيخ أبى الفضل الحسن بن

الفضل الطبرسى (رضى الله عنه) ، وكتاب " تنبيه الخواطر " ،

و " مجموعه ورام الحلى " وكتابنا " النجاه من الذنوب " .

‹ صفحه ١١١ ›

وصاياه (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام)

يا على ! أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد .

يا على ! من

خاف الناس بلسانه فهو من أهل النار .

يا على ! شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره .

يا على ! شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك

من باع آخرته بدنيا غيره .

يا على ! من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان أو

كاذبا لم ينل شفاعتى .

يا على ! إن الله عز وجل أحب الكذب فى الصلاح

وأبغض الصدق فى الفساد .

يا على ! شارب الخمر كعابد وثن .

‹ صفحه ١١٢ ›

يا على ! شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته

أربعين يوما ، فإن مات فى الأربعين مات كافرا .

يا على ! كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعه منه

حرام .

يا على ! جعلت الذنوب كلها فى بيت وجعل مفتاحها

شرب الخمر .

يا على ! يأتى على شارب الخمر ساعه لا يعرف فيها ربه

عز وجل .

يا على ! إن إزاله الجبال الرواسى أهون من إزاله ملك

مؤجل لم تنقص أيامه .

يا على ! من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك فى

مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه .

يا على ! أربعه لا ترد لهم دعوه : إمام عادل ، ووالد

لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم ، يقول

الله عز وجل : " وعزتى وجلالى لأنتصرن لك ولو بعد حين " .

‹ صفحه ١١٣ ›

يا على ! حرم الله الجنه على كل فاحش بذى لا يبالى ما

قال ولا ما قيل له .

يا على ! طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا على ! لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب

نورك ، وإياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فإنك إن

ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا

.

يا على ! لكل ذنب توبه إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه

كلما خرج من ذنب دخل فى ذنب .

يا على ! أربعه أسرع شئ عقوبه : رجل أحسنت إليه

فكافأك بالإحسان إساءه ، ورجل لا تبغى عليه وهو يبغى

عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ،

ورجل وصل قرابته فقطعوه .

يا على ! من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحه .

يا على ! لا وليمه إلا فى خمس : فى عرس أو خرس أو

عذار أو وكار أو زكار ، فالعرس التزويج ، والخرس النفاس

‹ صفحه ۱۱۴ ›

بالولد ، والعذار الختان ، والوكار فى شراء الدار ، والزكار

الرجل يقدم من مكه .

يا على ! لا ينبغى للعاقل أن يكون ظاعنا إلا فى ثلاث :

مرمه لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذه فى غير محرم .

يا على ! ثلاثه من مكارم الأخلاق فى الدنيا والآخره :

أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عمن جهل

عليك .

يا على ! بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ،

وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل

موتک .

يا على ! آفه الحسب الافتخار .

يا على ! من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شئ ،

ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شئ .

يا على ! ثمانيه لا تقبل منهم صلاه : العبد الآبق حتى

يرجع إلى مولاه ، والناشزه وزوجها عليها ساخط ، ومانع

‹ صفحه ۱۱۵ ›

الزكاه ، وتارك الوضوء ، والجاريه المدركه تصلى بغير

خمار ، وإمام قوم يصلى بهم وهم له كارهون ، والسكران ،

والزبين وهو الذى يدافع البول والغائط .

يا على ! أربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى

الجنه : من آوى

اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق

بمملوكه .

يا على ! ثلاث من لقى الله عز وجل بهن فهو من أفضل

الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ،

ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما

رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا على ! سبعه من كن فيه فقد استكمل حقيقه الإيمان

وأبواب الجنه مفتحه له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن

صلاته ، وأدى زكاه ماله ، وكف غضبه ، وسجن لسانه ،

واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحه لأهل بيته .

يا على ! ثلاث من حقائق الإيمان : الانفاق مع الاعسار ،

وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

‹ صفحه ١١٦ ›

يا على ! ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه

عن معاصى الله عز وجل ، وخلق يدارى به الناس ، وحلم

يرد به جهل الجاهل .

يا على ! ثلاثه فرحات للمؤمن فى الدنيا : لقاء الإخوان ،

وتفطير الصائم ، والتهجد من آخر الليل .

يا على ! أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوه

القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء .

يا على ! ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات

وثلاث منجيات ، فأما الدرجات : فإسباغ الوضوء فى

السبرات ، وانتظار الصلاه بعد الصلاه ، والمشى بالليل

والنهار إلى الجماعات .

وأما الكفارات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ،

والتهجد بالليل والناس نيام .

وأما المهلكات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب

المرء بنفسه .

‹ صفحه ۱۱۷ ›

وأما المنجيات : فخوف الله فى السر والعلانيه ، والقصد فى

الغنى والفقر ، وكلمه العدل فى الرضا والسخط .

يا على ! لا رضاع بعد

فطام ولا يتم بعد احتلام .

يا على ! للمؤمن ثلاث علامات : الصلاه والزكاه

والصيام ، وللمتكلف ثلاث علامات : يتملق إذا حضر ،

ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبه ، وللظالم ثلاث

علامات : يقهر من دونه بالغلبه ، ومن فوقه بالمعصيه ،

ويظاهر الظلمه ، وللمرائى ثلاث علامات : ينشط إذا كان

عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد فى

جميع أموره ، وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ،

وإذا وعد خلف ، وإذا ائتمن خان .

يا على ! والله لو أن المتواضع فى قعر بئر لبعث الله عز

وجل إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار فى دوله الأشرار .

يا على ! من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنه الله ، ومن

منع أجيرا أجره فعليه لعنه الله ، ومن أحدث حدثا أو آوى

محدثا فعليه لعنه الله ، فقيل : يا رسول الله ! وما ذلك

الحدث ؟ قال : القتل .

يا على ! المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم

ودمائهم ، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ،

والمهاجر من هجر السيئات .

يا على ! أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله .

يا على ! من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه فى النار ،

فقال (عليه السلام) : وما تلك الطاعه ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يأذن له فى الذهاب

إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق .

يا على ! إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوه

الجاهليه وتفاخرهم بآبائهم ألا إن الناس من آدم وآدم من

تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

يا على ! من السحت ثمن الميته ، وثمن الكلب ، وثمن

الخمر ، ومهر الزانيه

، والرشوه فى الحكم وأجر الكاهن .

يا على ! من تعلم علما ليمارى به السفهاء أو يجادل به

العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار .

يا على ! إذا مات العبد قال الناس : ما خلف وقالت

الملائكه : ما قدم .

يا على ! الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر .

يا على ! موت الفجأه راحه للمؤمن وحسره للكافر .

يا على ! أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا اخدمى من

خدمنى ، وأتعبى من خدمك .

يا على ! إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح

بعوضه لما سقى الكافر منها شربه من ماء .

يا على ! ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى

يوم القيامه أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته .

يا على ! شر الناس من اتهم الله فى قضائه .

يا على ! أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ،

ونومه على الفراش عباده ، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد

فى سبيل الله ، فإن عوفى يمشى فى الناس وما عليه ذنب .

يا على ! ليس على النساء جمعه ولا جماعه ، ولا أذان

ولا إقامه ، ولا عياده مريض ولا اتباع جنازه ، ولا هروله

بين الصفا والمروه ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ولا تولى

القضاء ، ولا أن تستشار ، ولا تذبح إلا عند الضروره ، ولا

تجهر بالتلبيه ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبه ، ولا

تتولى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن

خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل ، ولا تعطى

من بيت زوجها شيئا إلا بإذنه ، ولا تبيت وزوجها عليها

ساخط وإن كان ظالما لها .

يا على ! الإسلام

عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ،

ومروته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكل شئ أساس

وأساس الإسلام حبنا أهل البيت .

يا على ! سوء الخلق شؤم ، وطاعه المرأه ندامه .

يا على ! إن كان الشؤم فى شئ ، ففى لسان المرأه .

يا على ! نجا المخففون ، وهلك المثقلون .

يا على ! من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

يا على ! ثلاث يزدن فى الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان

والسواك وقراءه القرآن .

يا على ! النوم أربعه : نوم الأنبياء على أقفيتهم ، ونوم

المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ،

ونوم الشياطين على وجوههم .

يا على ! ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من

صلبه وجعل ذرتى من صلبك ، ولولاك ما كانت لى ذريه .

يا على ! أربعه من قواصم الظهر : إمام يعصى الله عز

وجل ويطاع أمره ، وزوجه يحفظها زوجها وهى تخونه ،

وفقر لا يجد صاحبه مداويا ، وجار سوء فى دار المقام .

يا على ! إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا

يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على

دين أبى إبراهيم (عليه السلام) .

يا على ! أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون

فى آخر الزمان لم يلحقوا النبى وحجب عنهم الحجه فآمنوا

‹ صفحه ۱۲۲ ›

بسواد على بياض .

يا على ! ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب

الصيد ، وإتيان باب السلطان .

يا على ! كل من البيض ما اختلف طرفاه ، ومن السمك

ما كان له قشور ، ومن الطير ما دف ، واترك منه ما صف ،

وكل من طير الماء ما كانت له قانصه

أو صيصه .

يا على ! كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام

أكله .

يا على ! ليس على زان عقر ، ولا حد فى التعريض ، ولا

شفاعه فى حد ، ولا يمين فى قطيعه رحم ، ولا يمين لولد مع

الوالده ، ولا لامرأه مع زوجها ، ولا للعبد مع مولاه ، ولا

صمت يوم إلى الليل ، ولا وصال فى صيام ولا تعرب بعد

هجره .

يا على ! لا يقتل والد بولده .

يا على ! لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه .

يا على ! نوم العالم أفضل من عباده العابد الجاهل .

يا على ! ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعه

يصليها العابد .

يا على ! لا تصوم المرأه تطوعا إلا بإذن زوجها ولا

يصوم العبد تطوعا إلا بإذن مولاه ، ولا يصوم الضيف تطوعا

إلا بإذن صاحبه .

يا على ! صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام ،

وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام ، وصوم نذر

المعصيه حرام ، وصوم الدهر حرام .

يا على ! فى الزنى ست خصال ، ثلاث منها فى الدنيا

وثلاث منها فى الآخره ، فأما التى فى الدنيا : فيذهب

بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأما التى فى الآخره :

فسوء الحساب ، وسخط الرحمن ، والخلود فى النار .

يا على ! الربا سبعون جزء أيسره مثل أن ينكح الرجل

أمه فى بيت الله الحرام .

يا على ! من منع قيراطا من زكاه ماله فليس بمؤمن ولا

مسلم ولا كرامه له .

يا على ! تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك

وتعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلا ومن كفر فإن الله

غنى عن العالمين) (١) .

يا على ! من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامه

يهوديا أو نصرانيا .

يا على ! الصدقه ترد القضاء الذى قد أبرم إبراما .

يا على ! صله الرحم تزيد فى العمر .

يا على ! افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح فإن فيه

شفاء من اثنين وسبعين داء .

يا على ! أنا ابن الذبيحين ، أنا دعوه أبى إبراهيم (عليه السلام) .

يا على ! أحسن العقل ما اكتسب به الجنه وطلب به

....

(١) آل عمران / ٩٧ .

رضا الرحمن .

يا على ! إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له :

أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : " وعزتى وجلالى

ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك ، بك آخذ وبك أعطى وبك

أثيب وبك أعاقب .

يا على ! لا صدقه وذو رحم محتاج .

يا على ! لا خير فى قول إلا مع الفعل ولا فى نظر إلا مع

الخبره ولا فى المال إلا مع الجود ولا فى الصدق إلا مع الوفاء

ولا فى العفه إلا مع الورع ولا فى الصدقه إلا مع النيه ، ولا فى

الحياه إلا مع الصحه ، ولا فى الوطن إلا مع الأمن والسرور .

يا على ! حرم الله من الشاه سبعه أشياء : الدم والمذاكير

والمثانه والنخاع والغدد والطحال والمراره .

يا على ! ألا أخبركم بأشبهكم بى خلقا ؟ قال : بلى يا

رسول الله ، قال : أحسنكم خلقا وأعظمكم حلما وأبركم

لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافا .

يا على ! رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما .

يا على ! من أحزن والديه فقد عقهما

.

يا على ! من اغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره

فلم ينصره خذله الله فى الدنيا والآخره .

يا على ! من كفل يتيما فى نفقته بماله حتى يستغنى وجبت

له الجنه البته .

يا على ! لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعون من

العقل ، ولا وحده أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ،

ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق ولا حسب

كحسن الخلق ، ولا عباده مثل التفكر .

يا على ! آفه الحديث الكذب ، وآفه العلم النسيان ، وآفه

العباده الفتره ، وآفه الجمال الخيلاء ، وآفه الحلم الحسد .

يا على ! أربعه يذهبن ضياعا : الأكل على الشبع ،

والسراج فى القمر ، والزرع فى السبخه ، والصنيعه عند غير

أهلها .

يا على ! من نسى الصلاه على فقد أخطأ طريق الجنه .

يا على ! إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله

والضارب غير ضاربه .

يا على ! من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز

وجل .

يا على ! إن الله تعالى أعطانى فيك سبع خصال : أنت أول

من ينشق عنه القبر معى ، وأنت أول من يقف على الصراط

معى ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت ،

وأنت أول من يسكن معى فى العليين ، وأنت أول من يشرب

معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك .

وصاياه (صلى الله عليه وآله وسلم) لابن مسعود

عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت أنا وخمسه رهط من

أصحابنا يوما على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد أصابتنا مجاعه

شديده ولم يكن رزقنا منذ أربعه أشهر إلا الماء واللبن وورق

الشجر ، فقلنا

: يا رسول الله ! إلى متى نحن على هذه المجاعه

الشديده ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لا تزالون فيها ما عشتم

فأحدثوا لله شكرا ، فإنى قرأت كتاب الله الذى أنزل على

وعلى من كان قبلى فما وجدت من يدخلون الجنه إلا

الصابرون " .

يا بن مسعود ! قال الله تعالى : (إنما يوفى الصابرون

أجرهم بغير حساب) (١) ، (أولئك يجزون الغرفه بما

صبروا) (٢) ، (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم

الفائزون) (٣) .

يا بن مسعود ! عليهم الخشوع والوقار والسكينه والتفكر

واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى

والاحسان والتحرج والحب فى الله والبغض فى الله وأداء

الأمانه والعدل فى الحكمه وإقامه الشهاده ومعاونه أهل الحق

والعفو عمن ظلم .

يا بن مسعود ! إذا ابتلوا صبروا ، وإذا أعطوا شكروا ،

وإذا حكموا عدلوا ، وإذا قالوا صدقوا ، وإذا عاهدوا وفوا ،

وإذا أساؤوا استغفروا ، وإذا أحسنوا استبشروا ، (وإذا

خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (٤) ، (وإذا مروا باللغو

....

(١) الزمر / ١٠ .

(٢) الفرقان / ٧٥ .

(٣) المؤمنون / ١١١ .

(۴) الفرقان / ۶٢ .

مروا كراما) (١) ، (والذين يبيتون لربهم سجدا

وقياما) (٢) ، (وقولوا للناس حسنا) (٣) .

يا بن مسعود ! والذى بعثنى بالحق أن هؤلاء هم

الفائزون .

يا بن مسعود ! من اشتاق إلى الجنه سارع إلى الخيرات ،

ومن خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت أعرض

عن اللذات ، ومن زهد فى

الدنيا هانت عليه المصيبات .

يا بن مسعود ! محاريبهم نساؤهم ، وشرفهم الدراهم

والدنانير ، وهمتهم بطونهم ، أولئك هم شر الأشرار ، الفتنه

منهم وإليهم تعود .

يا بن مسعود ! اقرأ قوله تعالى : (أفرأيت إن متعناهم

سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما

....

(۱) فرقان / ۷۲ .

(۲) الفرقان / ۶۴ .

(۳) البقره / ۸۳ .

كانوا يمتعون) (۱) .

يا بن مسعود ! أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع .

يا بن مسعود ! الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ،

فطوبى للغرباء .

يا بن مسعود ! يأتى على الناس زمان الصابر فيه على

دينه مثل القابض على الجمر بكفه ، فإن كان فى ذلك الزمان

ذئبا ، وإلا أكلته الذئاب .

يا بن مسعود ! عليك بخشيه الله تعالى وأداء الفرائض ،

فإنه يقول : (هو أهل التقوى وأهل المغفره) (۲) ،

ويقول : (رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى

ربه) (٣) .

يا بن مسعود ! دع عنك ما لا يغنيك وعليك بما يغنيك ،

....

(١) الشعراء / ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) المدثر / ٥٦ .

(٣) البينه / ٨ .

فإن الله تعالى يقول : (لكل امرئ منهم يومئذ شأن

يغنيه) (١) .

يا بن مسعود ! لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحك

وعلمك وعملك وبرك وإحسانك .

يا بن مسعود ! لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب

الكبائر فإن العبد إذا نظر يوم القيامه إلى ذنوبه دمعت عيناه

قيحا ودما ، ويقول الله تعالى : (يوم تجد كل نفس

ما

عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها

وبينه أمدا بعيدا) (٢) .

يا بن مسعود ! إذا قيل لك : اتق الله فلا تغضب ، فإنه

يقول : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزه بالإثم فحسبه

جهنم) (٣) .

....

(١) عبس / ٣٧ .

(٢) آل عمران / ٣٠ .

(٣) البقره / ٢٠٦ .

يا بن مسعود ! إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا ، لأنه

لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصا ، فإنه يقول :

(وما لأحد عنده من نعمه تجزى * إلا ابتغاء وجه ربه

الأعلى * ولسوف يرضى) (١) .

يا بن مسعود ! لا تلهيينك الدنيا وشهواتها فإن الله تعالى

يقول : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا

ترجعون) (٢) .

يا بن مسعود ! إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك

غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا فإنه يقول : (فلا نقيم لهم

يوم القيامه وزنا) (٣) .

يا بن مسعود ! أكثر من الصالحات والبر ، فإن المحسن

والمسئ يندمان ، يقول المحسن : يا ليتنى ازددت من

....

(١) الليل / ١٩ - ٢١ .

(٢) المؤمنون / ١١٥ .

(٣) الكهف / ١٠٥ .

الحسنات ، ويقول المسئ : قصرت وتصديق ذلك قوله

تعالى : (ولا أقسم بالنفس اللوامه) (١) .

يا بن مسعود ! إياك أن تسن سنه بدعه ، فإن العبد إذا

سن سنه سيئه لحقه وزرها ووزر من عمل بها ، قال الله

تعالى : (ونكتب

ما قدموا وآثارهم) (۲) ، وقال سبحانه :

(ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) (۳) .

يا بن مسعود ! لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبه ولكن قدم التوبه و أخر الذنب ، فإن الله تعالى يقول فی كتابه : (بل

يريد الإنسان ليفجر أمامه) (۴) .

يا بن مسعود ! إياك والذنب سرا وعلانيه ، صغيرا

وكبيرا ، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك و (وهو معكم أين

....

(۱) القيامه / ۲ .

(۲) يس / ۱۲ .

(۳) القيامه / ۱۳ .

(۴) القيامه / ۵ .

‹ صفحه ۱۳۶ ›

ما كنتم) (۱) .

يا بن مسعود ! اتق الله فی السر والعلانيه والبر والبحر

والليل والنهار ، فإنه يقول : (ما يكون من نجوى ثلاثه إلا

هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا

أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا) (۲) .

يا بن مسعود ! لا تخونن أحدا من مال يضعه عندك أو

أمانه ائتمنك عليها فإن الله تعالى يقول : (إن الله يأمركم أن

تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (۳) .

يا بن مسعود ! احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتظهر

فيه الفضائح ، فإنه تعالى يقول : (ونضع الموازين القسط

ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبه من

خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) (۴) .

....

(۱) الحديد / ۴ .

(۲) المجادله / ۷ .

(۳) النساء / ۵۸ .

(۴) الأنبياء / ۴۷ .

يا بن مسعود ! اخش الله

بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن

تراه فإنه يراك ، ويقول الله تعالى : (من خشى الرحمن

بالغيب وجاء بقلب منيب * ادخلوها بسلام ذلك يوم

الخلود) (١) .

....

(١) ق / ٣٣ - ٣٤ .

وصاياه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبى ذر

يا أبا ذر ! إياك والسؤال ، فإنه ذل حاضر وفقر تتعجله

وفيه حساب طويل يوم القيامه .

يا أبا ذر ! تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنه

وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك

وكفنك ودفنك .

يا أبا ذر ! لا تسأل بكفك شيئا وإن أتاك شئ فاقبله .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه : ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا :

بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمه ، المفرقون بين

الأحبه ، الباغون للبراء العيب .

يا أبا ذر ! اعبد الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه

يراك ، واعلم أن أول عباده الله المعرفه به .

يا أبا ذر ! اعلم أن الله عز وجل جعل أهل بيتى فى أمتى

كسفينه نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب

حطه فى بنى إسرائيل من دخلها كان آمنا .

يا أبا ذر ! احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا فى الدنيا

والآخره .

يا أبا ذر ! نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه

والفراغ .

يا أبا ذر ! اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ،

وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل

شغلك ، وحياتك قبل موتك .

يا أبا ذر ! إياك والتسويف بعملك فإنه بيومك ولست بما

بعده .

يا أبا ذر ! كم من

مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر

‹ صفحه ١٤١ ›

غدا لا يبلغه .

يا أبا ذر ! لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل

وغروره .

يا أبا ذر ! كن كأنك فى الدنيا غريب أو كعابر سبيل ، وعد

نفسك من أصحاب القبور .

يا أبا ذر ! إذا أصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء وإذا

أمسيت فلا تحدث نفسک بالصباح ، وخذ من صحتک قبل

سقمک ، ومن حياتک قبل موتک ، فإنک لا تدرى ما اسمک

غدا .

يا أبا ذر ! إياک أن تدرککک الصرعه عند العثره فلا تقال

العثره ، ولا تمكن من الرجعه ، ولا يحمدک من خلفت بما

تركت ، ولا يعذرک من تقدم عليه بما اشتغلت به .

يا أبا ذر ! كن على عمرک أشح منک على درهمک

وديناركک .

يا أبا ذر ! هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا ، أو فقرا

‹ صفحه ١٤٢ ›

منسيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مقعدا ، أو موتا مجهزا ، أو

الدجال ، فإنه شر غائب ينتظر ، أو الساعه أدهى وأمر ، إن

شر الناس منزله عند الله يوم القيامه عالم لا ينتفع بعلمه ،

ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح

الجنه .

يا أبا ذر ! من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح

الجنه .

يا أبا ذر ! إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلمه ،

تنج من تبعته ، ولا تفت بما لا علم لك به ، تنج من عذاب الله

يوم القيامه .

يا أبا ذر ! لا تنظر إلى صغر الخطيئه ولكن انظر إلى من

عصيته .

يا أبا ذر ! من وافق قوله فعله فذاك الذى أصابه حظه ،

ومن خالف قوله فعله فإنما يوبق نفسه .

يا أبا ذر !

إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

‹ صفحه ۱۴۳ ›

يا أبا ذر ! دع ما لست منه فى شئ ، فلا تنطق بما لا

يعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك .

يا أبا ذر ! أيما رجل تطوع فى يوم وليله اثنتى عشر ركعه

سوى المكتوبه كان له حقا واجبا بيت فى الجنه .

يا أبا ذر ! إنك ما دمت فى الصلاه فإنك تقرع باب الملك

الجبار ، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له .

يا أبا ذر ! يقول الله تعالى : " لا أجمع على عبد خوفين ولا

أجمع له أمنين ، فإذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامه ، وإذا

خافنى فى الدنيا آمنته يوم القيامه .

يا أبا ذر ! لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لاحتقره

وخشى أن لا ينجو من شر يوم القيامه .

يا أبا ذر ! الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ،

والعاجز من اتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل

الأمانى .

يا أبا ذر ! إن أول شئ يرفع من هذه الأمه : الأمانه

‹ صفحه ۱۴۴ ›

والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا .

يا أبا ذر ! إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه فى الدين

وزهده فى الدنيا وبصره بعيوب نفسه .

يا أبا ذر ! إن الله تبارك وتعالى لم يوح إلى أن أجمع المال

ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .

يا أبا ذر ! حرث الآخره العمل الصالح ، وحرث الدنيا

المال البنون .

يا أبا ذر ! اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله فيكرموك

وقلبك فاجر .

يا أبا ذر ! ليكن لك فى كل شئ نيه صالحه حتى فى النوم

والأكل .

يا أبا

ذر ! إذا تبعت جنازه فليكن عقلك فيها مشغولا

بالتفكر والخشوع ، واعلم أنك لاحق به .

يا أبا ذر ! حاسب نفسک قبل أن تحاسب فهو أهون

‹ صفحه ۱۴۵ ›

لحسابك غدا ، وزن نفسک قبل أو توزن وتجهز للعرض

الأكبر يوم تعرض لا تخفى منک على الله خافيه .

يا أبا ذر ! ما من شاب ترک الدنيا وأفنى شبابه فى طاعه

الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا .

يا أبا ذر ! الجليس الصالح خير من الوحده ، والوحده

خير من جليس السوء ، وإملاء الخير خير من السكوت ،

والسكوت خير من إملاء الشر .

يا أبا ذر ! لا تصاحب إلا مؤمنا ، ولا يأكل طعامک إلا

تقى ، ولا تأكل طعام الفاسقين .

يا أبا ذر ! أطعم طعامک من تحبه فى الله ، وكل طعام من

يحبك فى الله عز وجل .

يا أبا ذر ! إن الله عز وجل عند لسان كل قائل ، فليتق الله

امرؤ وليعلم ما يقول .

يا أبا ذر ! اترک فضول الكلام وحسبک من الكلام ما تبلغ

به حاجتک .

‹ صفحه ۱۴۶ ›

يا أبا ذر ! كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع .

يا أبا ذر ! ما من شئ أحق بطول السجن من اللسان .

يا أبا ذر ! إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبه المسلم ،

وإكرام حمله القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المقسط .

يا أبا ذر ! ما عمل من لم يحفظ لسانه .

يا أبا ذر ! لا تكن عيابا ولا مداحا ولا طعانا ولا مماريا .

يا أبا ذر ! لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه .

يا أبا ذر ! الكلمه الطيبه صدقه ، وكل خطوه تخطوها إلى

الصلاه صدقه

.

يا أبا ذر ! لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه

أشد من محاسبه الشريك شريكه ، فيعلم من أين مطعمه

ومن أين مشربه ومن أين ملبسه ، أمن حل أم من حرام .

يا أبا ذر ! من لم يبال من أين يكتسب المال لم يبال الله عز

وجل من أين أدخله النار .

‹ صفحه ١٤٧ ›

يا أبا ذر ! من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز

وجل .

يا أبا ذر ! إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكرا له ،

وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له ، وأنجاكم من عذاب الله

أشدكم له خوفا .

يا أبا ذر ! من أطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وإن قلت

صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

يا أبا ذر ! ملاك الدين الورع ورأسه الطاعه .

يا أبا ذر ! كن ورعا تكن أعبد الناس ، وخير دينكم

الورع .

يا أبا ذر ! لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآيه لكفتهم :

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لا

يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ

أمره) (١) .

....

(١) الطلاق / ٢ – ٣ .

يا أبا ذر ! لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت

لأدركه كما يدركه الموت .

يا أبا ذر ! استغن بغنى الله يغنك الله ، فقلت : وما هو يا

رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : غداء يوم وعشاء ليله ، فمن قنع بما

رزقه الله فهو أغنى الناس .

يا أبا ذر ! إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا

إلى أموالكم وأقوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم

وأعمالكم .

يا أبا ذر ! التقوى ههنا التقوى ههنا ، وأشار إلى صدره .

يا أبا ذر ! من ذب عن أخيه المسلم الغيبه كان حقا على

الله أن يعتقه من النار .

يا أبا ذر ! لا يدخل الجنه قتات ، قلت : وما القتات ؟

قال : النمام .

يا أبا ذر ! صاحب النميمه لا يستريح من عذاب الله عز

وجل فى الآخره .

يا أبا ذر ! من كان ذا وجهين ولسانين فى الدنيا فهو ذو

‹ صفحه ۱۴۹ ›

لسانين فى النار .

يا أبا ذر ! المجالس بالأمانه وإفشاء سر أخيك خيانه

فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيره .

يا أبا ذر ! إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل مع

الهجران .

خاتمه المطاف

إلى هنا اختتم هذا البحث الأخلاقى ، وهناك أحاديث وروايات

وقصص مهمه كثيره يعسر حصرها ، غير إنا اقتطفنا اليسير منها ،

ومن يرد المزيد فليراجع كتب الأخلاق ، وكتابنا النجاه من

الذنوب .

ختاما نسأل المولى القدير ، أن يتقبل منا هذا اليسير ويعفو

عنا الكثير فإنه سميع بصير ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ،

ويعيننا على أنفسنا بما يعين الصالحين على أنفسهم فى

‹ صفحه ۱۵۰ ›

مجاهده النفس الأماره بالسوء ، وتخليتها من الرذائل والصفات

الذميمه ، وتحليتها بالصفات الحميده والفضائل المجيده ،

لترتفع إلى مصاف أوليائه من التجلى ، مصاف عباده الصالحين ،

لننال بذلك الحضور عنده ، فى سعاده الدارين فإنه أرحم

الراحمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاه والسلام على خير خلقه محمدا وآله الطاهرين

دار الهجره – قم المقدسه العبد المنيب

الطبعه الخامسه حسين الشاكرى

۱۴۱۸ ه. ق

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹